الموسم الثاني
للانصات المركزي

رئيس الجمهورية: استمرار وجود مخيمات النزوح لم يعد لائقا أبدا

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 31
الخميس
2024/07/11
No. :7931

خرق يمس السيادة وحسن الجوار

رفض عراقي رسمي للتوغل التركي

حرق للاراضي واجبار قرى على النزوح

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الاتحاد الوطني: لنعمل جميعا بأفكار سلمية ووطنية
- لطيف نيرويي: جاهزون للانتخابات و للإعلام رسالته الخاصة
- الاتحاد الوطني مستعد للحضور جلسة كركوك
- الاتحاد الوطني أنقذ العراق من مؤامرة الاغلبية
- العراق يرفض رسميا التوغل والخروقات التركية والمساس بأراضيه
- الجيش التركي يسيطر على قرى في دهوك ونزوح مئات العائلات
- تقرير أمريكي: القصف التركي يحرق 20 ألف دونم ويجبر 162 قرية على النزوح
- واشنطن تدعو انقرة للنسيق مع بغداد واربيل حول عملياتها
- حتى الكنيسة تدمرت واحرقت الاراضي الزراعية
- رئيس الجمهورية : أهمية التحقيق في جرائم الابادة ابان النظام البائد
- رئيس الجمهورية: استمرار وجود مخيمات النزوح لم يعد لائقا أبدا
- العراق قدم تضحيات كبيرة من أجل تطهير أرضه ودحر الارهاب
- الكلداني يرد على الحزب الديمقراطي: انتم من تهدّدون المواطنين
- الحكم بالاعدام على زوجة البغدادي ومدان اخر بجرائم إبادة الايزديين

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- بين الاحتواء والمواجهة: الانعكاسات المحتملة لفوز بايدن أو ترمب على العراق
- د.عادل باخوان : إنهيار اليوتوبيا الأمريكية في العراق

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- على طريق المصالحة.. ماذا يجري في الشمال السوري-التركي
- سياسة تركيا في ترحيل الإرهابيين الأجانب وتداعياتها على دول الجوار

المـرصد الايراني

- مركز الجزيرة: طريق بزشكيان مع شرط مواصلة نهج رئيسي الصعب
- غسان شربل: بزشكيان وحسابات المرشد
- الاتحاد الأوروبي مستعد للتعامل مع بزشكيان
- واشنطن ليست مستعدة لاستئناف المفاوضات النووية

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- تقرير المرصد: انطلاق قمة الناتو بواشنطن بالتاكيد على اظهار العزم التاريخي
- الناتو الحصن الذي يحمي الأمن في العالم
- ينس ستولتنبرغ: عـــن اهمـــية الناتـــو للعالـــم
- فوز ستارمر...ملامح السياسة البريطانية بعد الانتخابات
- دروس من الانتخابات الفرنسية والبريطانية

العدد: 7931... 11-07-2024

لنعمل جميعا بأفكار سلمية ووطنية

وجه بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاحد ٢٠٢٤/٧/٧ رسالة تهنئة بحلول السنة الهجرية الجديدة، آملا أن تكون مبعثا للخير والوئام، فيما يأتي نص الرسالة:

بمناسبة حلول رأس السنة الهجرية الجديدة، أتقدم بأرق التهاني والتبريكات الى المسلمين في كوردستان، العراق والعالم، آملا أن تجلب الخير والسعادة للجميع.

أبتهل الى الله سبحانه وتعالي، أن تكون هذه المناسبة المباركة مبعثا للأمن، تعميق الوئام والتعايش المشترك في كوردستاننا العزيزة، لنعمل جميعا بأفكار سلمية ووطنية، من أجل مستقبل أكثر استقرارا واقليم أقوى.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

من جهته وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني برقية تهنئة الى جميع المسلمين بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة.وجاء في برقية التهنئة: بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة (١٤٤٦) نتقدم باحر التهاني والتبريكات الى جميع المسلمين في كوردستان والعراق والعالم.

وقال المكتب السياسي في برقيته: ندعو الباري عز وجل ان تكون السنة الجديدة كما كانت تطورا في مرحلة الهجرة، مبعثا لازالة جميع المآسي وان تجلب معها الخير والسعادة.

واضاف المكتب السياسي: نتمنى ان نتجاوز جميع العراقيل بالوئام والوحدة بين الجميع وان تعم الرفاهية والاستقرار الاكثر لشعبنا.

لطيف نيرويي: جاهزون للانتخابات و للإعلام رسالته الخاصة

ويؤكد:اعلاميو الاتحاد الوطني ليس لديهم امتيازات جيدة مقارنة بمثيلاتهم في الأطراف السياسية الأخرى

أعلن لطيف نيرويي مسؤول بورد الاعلام في مكتب الاعلام والتوعية للاتحاد الوطني الكوردستان ان « الاتحاد الوطني مستعد لانتخابات برلمان كوردستان وقد اعد بورد الاعلام تحضيراته للحملة والدعاية الانتخابية».

وأشاد لطيف نيرويي خلال زيارة الى مركز أربيل لمكتب الاعلام بجهود الهيئة العاملة في المركز والدور الذي يؤدونه في انجاز مهامهم الاعلامية والحزبية».

وبحسب المرسوم الخامس لرئاسة الإقليم فان انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان سوف تجري يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٠ المقبل، حيث ان الاتحاد الوطني أعلن عن اجراء كافة الاستعدادات للحملة الانتخابية في الدوائر الانتخابية في

اربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة».

ويقول لطيف نيرويي: « ان جزء من الخطط الموضوعة من قبل الاتحاد الوطني ومؤسساته المرتبطة بالعملية الانتخابية سوف يقع على عاتق اعلام الاتحاد الوطني، كما ان للإعلام رسالته الخاصة للانتخابات».

وأوضح مسؤول بورد الاعلام «ان اعلاميي الاتحاد الوطني الكوردستاني ليس لديهم امتيازات جيدة مقارنة بمثيلاتهم في القوى والأطراف السياسية الأخرى وحتى قوى المعارضة والأطراف الذين يعتبرون أنفسهم بالمستقلين، الا ان رفاقنا الإعلاميين ينجزون مهامهم بتفان واخلاص أكثر».

اكثر من ٣ ملايين ناخب يحق لهم التصويت في انتخابات برلمان كوردستان

هذا ويبلغ عدد الناخبين الكلي للتصويت العام في اقليم كوردستان، نحو ٣ ملايين و٨٠٠ ألف ناخب، بينما من يحق لهم التصويت من مجموع هذا العدد هم مليونان و٩٠١ ألف ناخب، وهم الذين سجلوا أسماءهم لدى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، وتحتل محافظة السليمانية الصدارة في عدد الناخبين المسجلين.

وقالت جمانة الغلاي المتحدثة باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: «يبلغ عدد الناخبين الكلي في اقليم كوردستان العراق ٣ ملايين و٧٨٩ ألفا و٣٦٠ ناخبا، تم تسجيل مليونين و٩٠١ ألف و٨٠ ناخبا»، مشيرة الى أن «هذه الاحصائية هي للتصويت العام ولاتشمل ناخبي التصويت الخاص».

وأضافت جمانة الغلاي: «يبلغ عدد الناخبين المسجلين في محافظة أربيل مليون و١٦ ألفا و٣٥٧ ناخبا من مجموع مليون و٣٦٦ ألفا و٤٦٢ ناخبا، وفي محافظة السليمانية (بضمنها محافظة حلبجة) يبلغ عدد الناخبين المسجلين لدى مفوضية الانتخابات مليون و١٤٦ ألفا و٥٣٠ ناخبا، وهو الأعلى بين محافظات الاقليم، بينما عدد الناخبين الكلي هو مليون ٤٩٦ ألفا و١٥٢ ناخبا، وفي محافظة دهوك هناك ٩٢٦ ألفا و٧٤٦ ناخبا، منهم ٧٣٨ ألفا و١٩٣ ناخبا يحق لهم التصويت، وهم المسجلون لدى المفوضية».

وأكدت المتحدثة باسم المفوضية أن «هذه الاحصائية هي النهائية لعدد الناخبين المسجلين، لغاية يوم ٢٠٢٤/٧/٣، حيث انتهت عملية تحديث سجلات الناخبين».

الاتحاد الوطني مستعد للحضور جلسة كركوك

دعا رئيس مجلس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني، الأعضاء الفائزين بعضوية مجلس محافظة كركوك إلى عقد الجلسة الأولى للمجلس الخميس ٢٠٢٤/٧/١١.

وقال السوداني في بيان: أنه «بعدما نجحت الحكومة الاتحادية في تنظيم الانتخابات المحلية للمحافظات، ومنها محافظة كركوك التي لم تجرِ فيها هذه الانتخابات منذ ٢٠٠٥، جرت برعايتنا، ولأكثر من جولة، حوارات سياسية بين القوى الفائزة بمقاعد مجلس المحافظة، وأخرى عبر لجنة شُكلت لهذا الغرض، وقد أسفرت الحوارات عن الاتفاق على تشكيل ائتلاف إدارة كركوك ليضمّ القوى الفائزة وهذا نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعدما نجحت الحكومة الاتحادية في تنظيم الانتخابات المحلية للمحافظات، ومنها محافظة كركوك التي لم تجرِ فيها هذه الانتخابات منذ ٢٠٠٥، جرت برعايتنا، ولأكثر من جولة، حوارات سياسية بين القوى الفائزة بمقاعد مجلس المحافظة، وأخرى عبر لجنة شُكلت لهذا الغرض. وقد أسفرت الحوارات عن الاتفاق على تشكيل ائتلاف إدارة كركوك ليضمّ القوى الفائزة، كما أسفرت عن ورقة للاتفاق السياسي تضمنت المبادئ الأساسية، ومحوراً سياسياً وآخرَ إدارياً، فضلاً عن الثقافي والاقتصادي.

وفي سياق تنفيذ ما تمّ الاتفاق عليه في الجلسة الحوارية الأخيرة، فإننا ندعو الأعضاء الفائزين بعضوية مجلس محافظة كركوك إلى عقد الجلسة الأولى للمجلس برئاسة أكبر الأعضاء سناً، وذلك في يوم الخميس المقبل، الموافق ١١ تموز ٢٠٢٤، في تمام الساعة الواحدة ظهراً في بناية مجلس المحافظة.

كما نهيب بالقوى السياسية المعنية بالتعاون في إتمام تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الحوارات السياسية، واستكمال هذه الحوارات خلال الأيام المقبلة.

محمد شياع السوداني

رئيس مجلس الوزراء

٩- تموز- ٢٠٢٤

الاتحاد الوطني يحضر الجلسة

واكد الاتحاد الوطني الكوردستاني التزامه بحضور جلسة مجلس محافظة كركوك وهو الذي دعا مرارا وتكرارا لعقد الجلسة

الاولى لمجلس محافظة كركوك.وقال النائب عن محافظة كركوك صباح حبيب لـــPUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو المطالب بعقد جلسة مجلس محافظة كركوك وقد سعى لعقد هذه الجلسة عدة مرات وسيحضر جلسة الغد. واوضح: هناك العديد من المقترحات لادارة محافظة كركوك ولكن الحوارات مستمرة لحد الان ولم يتم التوصل الى اتفاق نهائي حول المناصب الادارية في محافظة كركوك.

الجبوري يترك منصب محافظ كركوك

وادى راكان سعيد الجبوري الاربعاء، اليمين القانونية أمام رئيس محكمة استئناف كركوك القاضي قاسم محمد العزاوي عملاً بأحكام المادة (٢٩) من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ ليصبح عضوا في مجلس محافظة كركوك، تاركا منصب محافظ كركوك وكالة بحكم القانون.

ودعا عدد من نواب الاتحاد الوطني الكوردستاني، الى احالة محافظ كركوك وكالة الى التقاعد، مؤكدين انه يمارس مهامه بشكل عير قانوني.وقالت النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني ديلان غفور لـPUKMEDIA: وجهنا كتابا الى رئيس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني، اكدنا خلاله بان محافظ كركوك وكالة (راكان الجبوري) قد تجاوز السن القانونية للتقاعد الوظيفي، واقرانه من نفس العمر محالون الى التقاعد حسب قانون الخدمة المدنية.واضافت: لايوجد اي سند او نص قانوني يسمح ببقاء المحافظ في منصبه، لايوجد اي نص قانوني يبيح تمديد فترة خدمته، وهو محافظ غير منتخب لذا هو يمارس عمله بشكل غير قانوني.وطالب النواب في الكتاب رئيس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني الى اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة واحالة محافظ كركوك وكالة الى التقاعد.

آلية انتخاب المحافظ

وتشير المادة (٧) /سابعا من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ الى صلاحية مجلس المحافظة في انتخاب المحافظ ونائبيه والالية الموضوعة للعملية كما يلي:

١-انتخاب المحافظ ونائبيه بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس خلال مدة أقصاها ثلاثون يوما من تاريخ انعقاد أول جلسة له.

٢-أذا لم يحصل أي من المرشحين على الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس يتم التنافس بين المرشحين الحاصلين على أعلى الأصوات وينتخب من يحصل على أكثرية الأصوات في الاقتراع الثاني.

الاتحاد الوطني الفائز الاول في الانتخابات

وجرت انتخابات مجالس المحافظات العراقية غير المنتظمة في اقليم (عدا محافظات اقليم كوردستان)، في ٢٠٢٣/١٢/١٨، حيث فاز تحالف (كركوك قوتنا وإرادتنا) المكون من الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الشيوعي، بخمسة مقاعد في كركوك، بعد أن حصل على ١٥٧٬٦٣٩ صوتا، بنسبة ٤٣٪ من مجموع الأصوات في المحافظة.

ويتكون مجلس محافظة كركوك من ١٦ مقعدا، وبحسب نتائج الانتخابات التي صادق عليها مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، حصل الكورد على ٧ مقاعد في مجلس المحافظة، ٥ مقاعد منها للاتحاد الوطني (تحالف كركوك قوتنا وإرادتنا) ومقعدان للحزب الديمقراطي الكوردستاني، فيما حصلت القوائم العربية على ٦ مقاعد والتركمان على مقعدين، كما فازت حركة بابليون بمقعد المكون المسيحي.

الاتحاد الوطني أنقذ العراق من مؤامرة الاغلبية

أكد مسؤول الانتخابات في مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك شيرزاد صمد، أهمية دور الاتحاد الوطني في العملية السياسية العراقية.وقال صمد خلال مشاركته في برنامج شؤون عراقية والذي يعرض على شاشة قناة المسرى، إن إحدى النقاط المهمة المؤشرة على دور الاتحاد الوطني كان عدم إنضمامه لمن أرادوا تشكيل الحكومة الاتحادية بالأغلبية، مشددا على أن هذا الموقف أنقذ العراق من العودة إلى الدكتاتورية، برفضه الانضمام لما أسماها بالمؤامرة التي كانت تستهدف العراق، وبالتالي الاتحاد الوطني أنقذ العراق بموقفه ودوره هذا.

انتخابات كردستان ستغير شكل العلاقة مع بغداد

واشار صمد إلى أن نتائج الانتخابات المقبلة في اقليم كردستان ستفضي لتشكيل حكومة جديدة يشارك الجميع بها، معربا عن إعتقاده أن نتائج الانتخابات ستغير شكل العلاقة مع الحكومة الاتحادية لأن برلمان الاقليم سيكون ذو قاعدة أكبر وكذلك الحكومة المقبلة في الاقليم ستكون بمشاركة جميع القوى السياسية.

وعن دور الاتحاد الوطني في كركوكقال صمد أن الاتحاد الوطني أثبت وعبر صناديق الاقتراع أنه متقدم على الجميع في كركوك، والنتائج التي حققها في انتخابات مجالس المحافظات تعود إلى وعي الناخب الكردي وفهمه لبرنامج الاتحاد الوطني، مؤكدا ان سياسة الاتحاد الوطني مقبولة من جميع القوى السياسية العراقية المختلفة بعكس سياسة احزاب كردية أخرى.

العراق يرفض التوغّل والخروقات التركية والمساس بأراضيه

ترأس رئيس مجلس الوزراء العراقي، القائد العام للقوات المسلحة السيد محمد شياع السوداني، يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٧/١٠ ، اجتماعاً للمجلس الوزاري للأمن الوطني، جرت فيه مناقشة أهم الموضوعات والمستجدات الأمنية، كما تمّ بحث القضايا المطروحة في جدول الأعمال واتخاذ القرارات والتوجيهات اللازمة بشأنها.

فقد تناول المجلس موضوع التدخلات والخروقات التي تمارسها القوات التركية في المناطق الحدودية المشتركة، حيث تمّ التأكيد على رفض التوغّل العسكري التركي، والمساس بالأراضي العراقية، وأن على تركيا مراعاة مبادئ حسن الجوار، والتعامل دبلوماسياً مع الحكومة العراقية، والتنسيق معها تجاه أي موضوع يتعلق بالجانب الأمني.

ووجه السيد رئيس مجلس الوزراء بإرسال وفد برئاسة السيد مستشار الأمن القومي إلى إقليم كردستان العراق؛ من أجل الاطلاع على الأوضاع العامة، والخروج بموقف موحد من هذا الموضوع الذي يمسّ السيادة العراقية.

ودعا المجلس جميع الأطراف والقوى الوطنية لمساندة موقف الحكومة في هذا الأمر، مجدداً الموقف العراقي المبني على الدستور والقانون، الذي يمنع الاعتداء على أراضيه، أو استعمال الأراضي العراقية لتكون منطلقاً للاعتداء على دول الجوار.

ونظر المجلس في الموضوعات الأخرى المدرجة على جدول أعماله، وتم اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها.

اللواء قوات خاصة

يحيى رسول عبد الله

الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة

١٠- تموز- ٢٠٢٤

الجيش التركي يسيطر على قرى في دهوك ونزوح مئات العائلات

هدم كنيسة وحرق مئات الدونمات من الأراضي الزراعية

محمد الباسم:زاد الانتشار التركي في محافظة دهوك العراقية الحدودية مع تركيا، ، في تطور يظهر أنه مقدمة لعملية قد تشهدها المناطق خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة، قد تكون الأكبر والأشد ضد مسلحي حزب «العمال الكردستاني»، إذ سجلت الساعات الماضية تطورات أمنية، من بينها توزيع القوات التركية منشورات على المواطنين في قرى وبلدات حدودية أطراف محافظة دهوك، تدعوهم إلى الابتعاد عن مواقع وجود مسلحي حزب العمال لضمان سلامتهم.

وقالت مصادر أمنية عراقية إن القوات التركية سيطرت، خلال الأيام الأخيرة، على عشرات القرى في محافظة دهوك شمال العراق، ضمن عملية توغل جديدة في إطار حملة عسكرية أطلقتها أنقرة ضد حزب العمال الكردستاني منذ منتصف يونيو/ حزيران ٢٠٢١.

وأشارت المصادر لـ»العربي الجديد» إلى أن مئات العائلات اضطرت إلى النزوح باتجاه مناطق أخرى، على أطراف مركز العمادية شمالي دهوك، مبينة أن آليات الجيش التركي دخلت مناطق ديمكا، بعد سلسلة هجمات بالقذائف على مخابئ ومقرات تابعة لمسلحي العمال الكردستاني.

وخلال الأيام الخمسة الماضية، تقدمت القوات التركية باتجاه مناطق «باليتي وكاني مآسي وقرى جبل متين». وكثفت أنقرة في الأيام الأخيرة ضرباتها عبر الطيران والمدفعية على مواقع حزب العمال الكردستاني وتحركاته في دهوك.

وأكد مختار قرية ميسكا التابعة لبلدة كاني ماسي في دهوك، أديب مجيد، نزوح جميع عائلات القرية وعددها ١١ إلى مدينة دهوك بسبب الاشتباكات المستمرة بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني، لافتاً إلى أن القرية تعرضت لقصف مدفعي خلال الأيام الماضية، ما أدى إلى هدم كنيسة وحرق مئات الدونمات من الأراضي الزراعية.

هذا ووضع الجيش التركي حواجز عسكرية نقاطاً للتفتيش التي تعمل على إبعاد المدنيين عن مناطق قد تشهد معارك خلال الأيام المقبلة. وذكرت المنشورات التي وزعتها سيطرة تركية للمارين في طريق عقرة بمحافظة دهوك: «نتقدم

بالاعتذار من حضراتكم لأننا أوقفناكم أثناء رحلتكم». ومنعت مرور سيارات الشركات السياحية إلى بعض المصايف التي يزورها العراقيون في أيام الصيف الحار، مثل مصيف «كلي شيرانه».

ونقل مراسل «العربي الجديد» عن شهود عيان تأكيدهم أن تدفقاً للقوات التركية والآليات الثقيلة وصل إلى قرى شمالية في مدينة دهوك، مع انتشار القوات السيّارة والراجلة، وعاملت المدنيين في تلك المناطق بطريقة مرنة، لكن القوات التركية لم تتحدث عن نيتها المستقبلية إزاء هذا التوغل العميق داخل الأراضي العراقية. وذكر سكان محليون أن خسائر سجلت في صفوف مسلحي عناصر العمال الكردستاني اضطرتهم إلى التراجع من مواقع كانوا يسيطرون عليها في العمادية والزاب وكاره.

التوغل في دهوك خرق للدستور

إلى ذلك، قال القيادي في ائتلاف النصر (ضمن ائتلاف إدارة الدولة) الحاكم في البلاد، عقيل الرديني إن هناك «قلقاً واسعاً من التوغل التركي الأخير، حيث شمل نصب سيطرات عسكرية وإقامة نقاط مرابطة وصولاً إلى مساع لإقامة قواعد عسكرية جديدة، وقد تجاوز حجم التوغل على مدار سنوات ١٥٠ كم، وصولاً إلى محيط العمادية وقراها في دهوك».

وأضاف الرديني في تصريحات للصحافيين يوم الاثنين، أن «التوغل التركي خرق للدستور العراقي، وأن صمت حكومتي بغداد والإقليم على ملف حزب العمال الكردستاني أعطى الحجة لأنقرة في التوغل في عمق الحدود، ويجب أن تكون هناك وقفة جدية للدفاع عن سيادة البلاد»، موضحاً أن «زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأخيرة إلى بغداد كان بالإمكان استثمارها في الصعيد الأمني، لكن للأسف حصل توغل مباشر في اليوم الثاني لزيارته».

وتواصل القوات التركية، منذ منتصف يونيو/ حزيران ٢٠٢١، سلسلة من العمليات العسكرية الجوية والبرية في الشمال العراقي، ضمن نطاق نينوى وإقليم كردستان. وتتركز العمليات في سنجار، وقنديل، وسيدكان، وسوران، والزاب، وزاخو. وتضمنت العمليات الأخيرة قصفاً جوياً واغتيالات طاولت قيادات بارزة في حزب العمال الكردستاني.

تركيا تتجه نحو السيطرة على مناطق أكثر

كما تواصل «العربي الجديد» مع مصادر أمنية كردية في أربيل، قالت إن «القوات التركية سيطرت على سبع قرى بالكامل خلال الـ٢٤ ساعة الماضية، وهي تتجه نحو السيطرة على مناطق أكثر لطرد واعتقال وتحييد عناصر العمال الكردستاني في محافظة دهوك، وقد تستمر هذه العملية طيلة فصل الصيف الجاري».

الصمت الحكومي في بغداد وأربيل متفق عليه

وأضافت المصادر أن «المواقف الأمنية والعسكرية غير معروفة بخصوص ما يحدث في دهوك، لكن كل ذلك يجري وفق اتفاق أمني جرى بين بغداد وأنقرة وأربيل، لأجل إنهاء مخاطر تستهدف الأراضي التركية من محافظة دهوك»، مشيرة إلى أن «الصمت الحكومي في بغداد وأربيل متفق عليه، لكنه قد لا يطول في حال ارتكبت القوات التركية أي إخفاق أو تجاوز على المدنيين».

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل أيام إن قوات بلاده ستنفذ «عمليات مكافحة إرهاب أكثر عزماً وفعالية»

على مدار شهور الصيف، كما تعهّد بأن تستكمل تركيا تأمين حدودها مع العراق بحلول الصيف، وتنهي ما بقي لها من عمل عسكري وأمني في سورية.

قمة الاستخفاف بالسيادة العراقية

من جهته، قال عضو الاتحاد الوطني، غياث سورجي، إن «الوضع ينذر بأزمة أمنية وعسكرية جديدة، لا سيما أن الجيش التركي يتقدم باتجاه عمق مدينة دهوك، وهذا الخرق يمثل قمة الاستخفاف بالسيادة العراقية»، مبيناً لـ«العربي الجديد» أن «الوضع في دهوك مبهم وغير واضح، ومن واجب الحكومة العراقية أن توضح ما يحدث، ولماذا هذا الصمت تجاه وضع الأهالي المربك»، مشدداً على أن «الأتراك يريدون أن يتمددوا أكثر في مناطق إقليم كردستان».

حالة هلامية وجرثومية

وأكد الخبير الأمني، سرمد البياتي، أن «تمدد القوات التركية في مناطق دينارته باتجاه عقرة، وفي «كلي شيرانه» وفي مناطق أخرى وقعت تحت سيطرة الأتراك مثل «باولنه»، ويمكن اعتبار الانتشار التركي حالة هلامية وجرثومية، ومن واجب استخبارات الدولة العراقية والأسايش (الكردية) والتحالف الدولي أيضاً تحديد مواقع الأتراك وطريقة انتشارهم».

وأكمل البياتي، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن «الأتراك وضعوا سيطرات ونقاط تفتيش في العمادية، مركز محافظة دهوك، وقد أمروا الشركات السياحية التي تزور المصايف بالعودة إلى بغداد ومناطق أخرى»، موضحاً أن «القوات التركية تعتمد حالياً على طريقة الدفاع المتحرك، لكن الحكومة العراقية عليها أن توضح ما يحدث حفاظاً على سلامة المواطنين العراقيين».

وأعرب سكان المنطقة عن استيائهم من تكرار هذه الهجمات التي تهدد حياتهم وممتلكاتهم. وأكدوا أن القصف التركي المستمر يتسبب في نزوح العديد من العائلات وتدمير مصادر رزقهم، داعين المجتمع الدولي والحكومة العراقية إلى التدخل الفوري لوقف هذه الاعتداءات وحماية المدنيين.

رفض سياسي

من جهته، دعا تحالف «قيم»، الذي يضم معظم الحركات والأحزاب المدنية، وضمنها «الحزب الشيوعي العراقي»، الأحد، إلى اتخاذ مواقف مناسبة وقوية، لحماية المواطنين من القصف التركي لقضاء العمادية بمحافظة دهوك.

وقال تحالف «قيم» المدني في بيان: «تستمر القوات التركية، منذ فترة ليست قصيرة، بانتهاك السيادة العراقية، وتُواصل توغلها العسكري، والقصف شبه المستمر لمحافظة دهوك، وبشكل خاص لقضاء العمادية، مع تواصل الاستهتار حد إقامة معسكرات ونقاط تفتيش ثابتة ومتحركة، وتهجير عدد من المواطنين من قراهم، مما يدحض حجة الحكومة التركية، وادّعاءها بأنها تلاحق حزب العمال الكردستاني».

وأضاف: «حتى الآن لم يجرِ اتخاذ أي إجراء رادع لوقف هذه الانتهاكات، سواءً من القوات التركية، أو من حزب العمال الكردستاني، الذي يستخدم الأراضي العراقية في أنشطة تضر باستقرار وأمن بلدنا»، وأكّد التحالف رفضه التام «لعدوان القوات التركية، وانتهاكها المستمر للسيادة».

تقرير أمريكي:

القصف التركي يحرق 20 ألف دونم ويجبر 162 قرية على النزوح

أفادت منظمة CPT الأمريكية في أحدث تقاريرها أن العمليات العسكرية التركية المستمرة في إقليم كردستان تسببت في حرق ٢٠ ألف دونم من الأراضي الزراعية والغابات. وأكدت المنظمة أن تركيا نفذت ١٠٧٦ هجوماً على إقليم كردستان منذ بداية العام، مما أدى إلى إخلاء ١٦٢ قرية وتهديد ٦٠٢ قرية أخرى بالنزوح.

وأصدرت منظمة CPT الأمريكية تقريراً مفصلاً حول العمليات العسكرية التركية في إقليم كردستان، مشيرة إلى أن القصف التركي أدى إلى حرق ٢٠ ألف دونم من الأراضي الزراعية والغابات. ووفقاً للتقرير، نفذت تركيا ١٠٧٦ هجوماً على إقليم كردستان منذ بداية العام، مما أسفر عن إخلاء ١٦٢ قرية وتهديد ٦٠٢ قرية أخرى.

في تقريره، أوضح الفريق الكردستاني العراقي التابع لمنظمة CPT تفاصيل الهجمات التركية على حدود محافظة دهوك. وفقاً للتقرير، في ١٥ حزيران ٢٠٢٤،

شنت القوات التركية هجوماً عسكرياً جديداً في منطقة بروارى بالا، ونفذت مناورات عسكرية في ست قرى بالمنطقة. وفي ٢٥ حزيران، تمركزت القوات التركية بين قريتي بابيرى وكاني بلافى، وأقامت سبع قواعد عسكرية جديدة في ٢٧ حزيران، مما أجبر سكان قرية ديركا موسا بيك على النزوح.

وأضاف التقرير أن القوات التركية نفذت ٢٣٨ عملية قصف وهجوم على أراضي إقليم كردستان، مما أدى إلى حرق أكثر من ٢٠ ألف دونم من الأراضي الزراعية والغابات. في قرية سركلى وحدها، تم حرق حوالي ٥٥٪ من الغابات والمزارع المدنية.

وأشار التقرير إلى أن الهجمات التركية المستمرة أدت إلى إخلاء ١٦٢ قرية في إقليم كردستان وتهديد ٦٠٢ قرية أخرى بالنزوح.

أكد سكان قرية سركلى للفريق الكردستاني العراقي في CPT أن القوات التركية دخلت قريتهم في الرابع من تموز، مصحوبة بنحو ٤٥ مركبة عسكرية، وتمركزت خلف القرية. وأعرب السكان عن خوفهم من استمرار الهجمات التي قد تؤدي إلى نزوحهم وتدمير قريتهم.

وأوضح التقرير أن تركيا نفذت ١٠٧٦ هجوماً على إقليم كردستان منذ بداية كانون الثاني حتى نهاية حزيران ٢٠٢٤، منها ٥٢٦ هجوماً على محافظة دهوك، و٤٠٥ على محافظة هولير، و١٣٥ على محافظة السليمانية، و١٠ على محافظة نينوى. وذكر أن ٩٣٪ من الهجمات نفذت بواسطة الطائرات الحربية، مما يشير إلى تصعيد كبير مقارنة بعام ٢٠٢٣، حيث نفذت تركيا ١٥٤٨ هجوماً على أراضي إقليم كردستان.

وأشار التقرير إلى استشهاد ثمانية مدنيين هذا العام جراء الهجمات التركية، فضلاً عن الأضرار التي لحقت بالاقتصاد المحلي والمنازل والبنية التحتية. وفي الرابع والخامس من تموز، سقطت قذيفتا مدفعية في منازل بقرية كوهرزى، مما ألحق أضراراً كبيرة بمنازل وسيارات الأهالي.

وأعرب الفريق الكردستاني العراقي في CPT عن قلقه العميق إزاء العمليات العسكرية التركية الأخيرة وتداعياتها على المدنيين، محذراً من أن استمرار هذه العمليات قد يؤدي إلى نزوح مئات العائلات المدنية من منطقة آميدية.

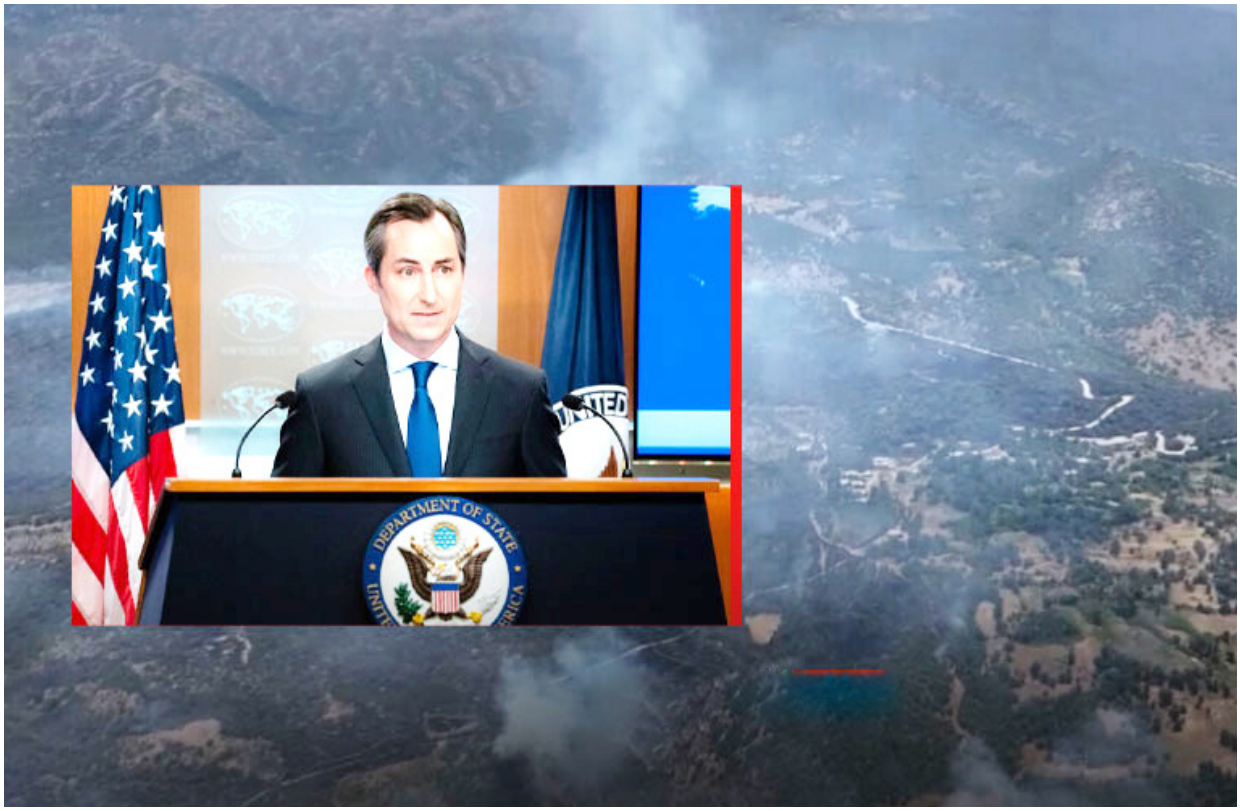

واشنطن تدعو انقرة للنسيق مع بغداد واربيل حول عملياتها

دعت الحكومة الأميركية كلاً من بغداد وأنقرة إلى التنسيق بشأن العمليات العسكرية التي تنفذها الثانية في مناطق وقرى دهوك. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر خلال مؤتمر صحافي، مساء الاثنين، إن واشنطن «طلبت من الحكومة التركية أن تنسق مع مسؤولي العراق، ومسؤولي إقليم كردستان بشأن العمليات العسكرية التي تنفذها خارج الحدود»، داعياً إلى «حماية المدنيين، وتجنب إلحاق الضرر بهم».

وأوضح ميلر: «نحن نتفهم الخطر المستمر الذي يسببه، لكننا ندعو الحكومة التركية إلى التنسيق بشأن عملياتها العسكرية مع حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان وسائر المسؤولين المحليين».

تركيا: عازمون على إنشاء ممر أمني

من جهته صرّح وزير الدفاع التركي يشار غولر بأن بلاده عازمة على إنشاء ممر أمني بعمق ٣٠-٤٠ كيلومترًا على طول الحدود مع العراق وسوريا وتطهير المنطقة من الإرهابيين.وذكر بيان صادر عن وزارة الدفاع التركية، الأربعاء، أن تصريحات الوزير غولر وردت في مقابلة أجرتها معه مجلة بوليتيكو.وقال: «نحن عازمون على إنشاء ممر أمني بعمق ٣٠ إلى ٤٠ كيلومترًا على طول حدودنا مع العراق وسوريا وتطهير المنطقة بالكامل من الإرهابيين. وسنواصل العمليات حتى يتم تحييد آخر إرهابي».

حتى الكنيسة تدمرت

الجيش التركي يهدد العوائل المسيحية في «آميدي».. العشرات نزحوا والمنازل احرقت

«القوات التركية حاصرت قريتنا قبل عدة ليالي، نفذوا إنزالاً في المنطقة ووقعت اشتباكات عنيفة»، حسبما قال داود يوحنا، الساكن في قرية ميسكا ضمن حدود قضاء آميدي (العمادية) بمحافظة دهوك، «سمعنا أصوات إطلاق نار بأسلحة متنوعة، لم نستطع النوم، الأطفال كانوا يصرخون، المشهد يصعب وصفه».

في صباح اليوم التالي غادر داود مع أفراد عائلته القرية، قوات الجيش التركي انتشرت في المنطقة ونصبوا حواجز أمنية.

في ١٥ حزيران الماضي شن الجيش التركي عملية عسكرية شملت عشرات القرى التابعة لناحية كاني ماسي بقضاء العمادية وتوغلت بعمق ١٥ كيلومتراً داخل أراضي اقليم كوردستان.

العملية استهدفت عناصر حزب العمال الكوردستاني حيث شن منذ ذلك اليوم ٢٣٨ هجوماً وقصف داخل أراضي الاقليم أسفرت عن حرق أكثر من ٢٠ ألف دونم من الأراضي الزراعية والغابات، بحسب فريق اقليم كوردستان التابع لمنظمة CPT الأمريكية.

وحدات حماية الشعب، الجناح العسكري لحزب العمال الكوردستاني، أعلن يوم الأحد، ٧ تموز، بأن الجيش التركي «يتعمد» مهاجمة قرى جنوب كوردستان، مع الاشارة الى قرى دركلي، ميسكا وبازي.

داود يوحنا (٧٢ سنة) من سكنة قرية ميسكا الواقعة ضمن حدود ناحية كاني ماسي، نزح رفقة ١٠ عوائل أخرى في ٤ تموز الجاري الى دهوك، كافة سكان القرية البالغ عددهم ١١ عائلة من المكون المسيحي.

وقال داود، «كنا نعتزم إخلاء القرية في نفس الليلة التي شنت فيها العملية العسكرية، لكن الجيش التركي منعنا من المغادرة بعد نصبه حواجز أمنية في المنطقة».

وفقاً لإحصائية غير رسمية، نزح ما لا يقل عن ٣٠ عائلة مسيحية من ديارها خلال الاسبوعين الماضيين بسبب الاشتباكات.

أديب مصطفى، مختار قرية ميسكا قال لـ(كركوك ناو)، إن «ميسكا أقدم قرية في ناحية كاني ماسي، للأسف تم إخلاؤها بالكامل بسبب التوغل التركي... قسم من منازل القرية احترقت الى جانب ٦٠ بستاناً».

وأضاف، « كنيسة القرية أيضاً تضررت ولم تعد تصلح كمكان للعبادة».

صالح حمدي، مدير ناحية كاني ماسي أكد نزوح أهالي قرى كاني ماسي وقال، إن «المعارك أضرت بالمسيحيين والمسلمين على حد سواء».

مثل الانفال وحلبجة والمقابر الجماعية وعدم سقوطها بالتقادم

رئيس الجمهورية يؤكد أهمية التحقيق في جرائم الابادة التي حصلت ابان النظام البائد

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الاربعاء ١٠ تموز ٢٠٢٤، في قصر بغداد، وفد فريق الامم المتحدة للتحقيق بجرائم داعش (يونيتاد) برئاسة السيدة آنا بيرو للوبيس.

وثمّن فخامة رئيس الجمهورية الدور الذي لعبه فريق التحقيق في ضمان المساءلة عن الجرائم التي طالت ابناء الشعب العراقي، مشددًا على ضرورة تعزيز مسارات التنسيق مع الحكومة العراقية واستكمال أرشفة وتوثيق الأدلة والمواد والتحليلات التي تخص تلك الجرائم، ومؤكدا أهمية التحقيق في جرائم الابادة التي حصلت ابان حكم النظام السابق مثل الانفال وحلبجة والمقابر الجماعية وعدم سقوطها بالتقادم.

من جانبه، استعرض الوفد مسيرة عمل الفريق، والجهود المبذولة في توثيق جرائم الابادة ، وأهمية العمل مع الخبراء القانونيين العراقيين بما يمكنهم من جمع المعلومات والأدلة عن جميع الجرائم التي ارتُكبت بحق الشعب العراقي.

رئيس الجمهورية: استمرار وجود مخيمات النزوح لم يعد لائقا أبدا

ضرورة توفير بيئة مناسبةٍ تضمن عودة النازحين بشكلٍ آمنٍ ومستقرٍ إلى مناطقهم

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٩ تموز ٢٠٢٤ في قصر بغداد، معالي وزير الهجرة والمهجرين السيدة إيفان فائق جابرو.

وأكد فخامته خلال اللقاء، ضرورة توفير بيئة مناسبةٍ تضمن عودة النازحين بشكلٍ آمنٍ ومستقرٍ إلى مناطقهم، عبر تأهيلها وإعادة إعمارها، وإزالة الآثار والأفكار التي خلّفتها العصابات الإرهابية فيهم.

وأشار السيد رئيس الجمهورية الى ان استمرار وجود مخيمات النزوح لم يعد لائقًا أبدًا، سيما مع زوال اسباب ومبررات انشائها، مشددًا على اهمية تظافر جميع الجهود لأجل إنجاح توجهات الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان، في حسم هذا الملف، وإغلاق مخيمات النزوح بشكل تام وضرورة قيام منظمات الأمم المتحدة بواجباتها والإيفاء بالتزاماتها بشكل ايجابي وبما يسهم في إنهاء هذا الملف.

من جانبها، استعرضت معالي وزير الهجرة المستجدات الأخيرة الخاصة بموضوع النازحين، والمعالجات التي جرى اعتمادها لضمان وتوفير متطلبات العيش الكريم لهم، مثمنةً في الوقت ذاته اهتمام فخامته بهذا الملف والطروحات القيّمة التي أبداها بهذا الصدد.

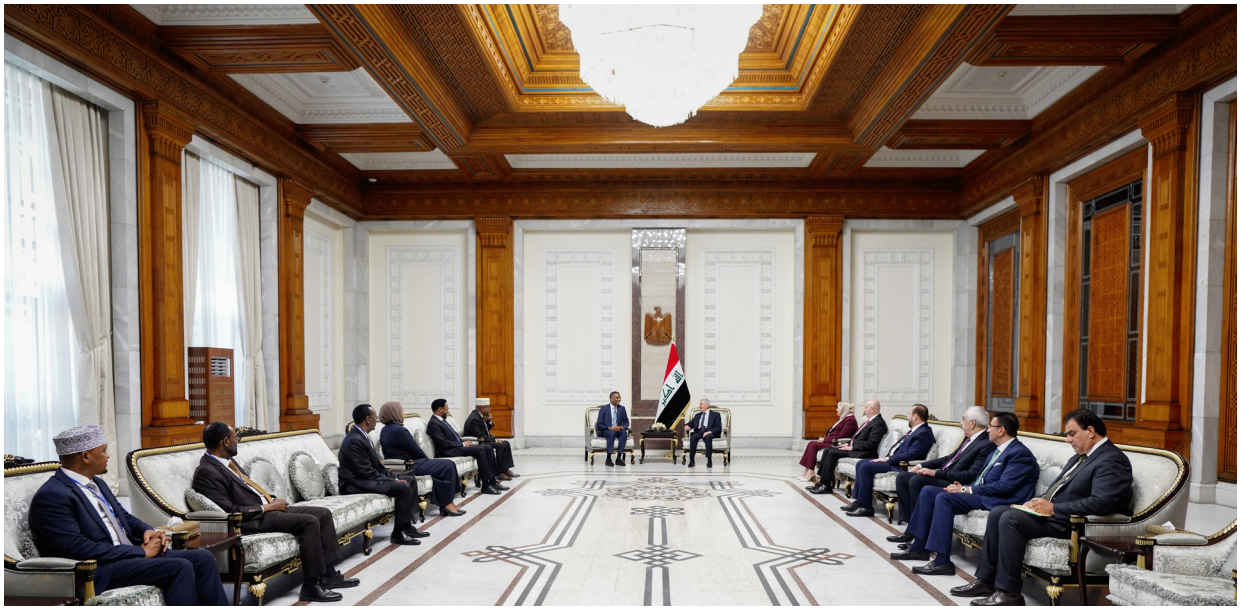

العراق قدم تضحيات كبيرة من أجل تطهير أرضه ودحر الارهاب

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٨ تموز ٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس وزراء جمهورية الصومال الفدرالية السيد حمزة عبدي بري والوفد المرافق له.

وفي مُستهل اللقاء نقل بري تحيات وتمنيات الرئيس الصومالي السيد حسن شيخ محمود، فيما حمّل فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، رئيس الوزراء الصومالي تحياته إلى الرئيس حسن شيخ محمود وتمنياته للشعب الصومالي بمزيد من التقدم والازدهار.

ورحب السيد الرئيس بزيارة رئيس الوزراء الصومالي إلى العراق وما تشكله من خطوة إيجابية لتعزيز العلاقات الثنائية، وتوسيع آفاق التعاون وخصوصا في مجال البعثات والزمالات الدراسية للطلبة الصوماليين في الجامعات العراقية.

وتحدث رئيس الجمهورية عن مواجهة الإرهاب، مشيرا إلى أن العراق قدم تضحيات كبيرة من أجل تطهير ترابه وأرضه وطرد العصابات الإرهابية وترسيخ الأمن والاستقرار في المدن والمحافظات العراقية، منوها إلى دعم العراق لأمن واستقرار الصومال وبما يحقق تطلعات الشعب الصومالي الشقيق.

بدوره، أعرب بري عن سعادته لزيارة بغداد، مؤكدا حرص بلاده على تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، كما أشاد بمواقف العراق الدولية ودوره في تعزيز الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة.

وحضر اللقاء عن الجانب العراقي وزير المالية السيدة طيف سامي، ووزير البيئة المهندس نزار محمد سعيد، إضافة إلى عدد من المسؤولين، فيما حضر عن الجانب الصومالي وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي السيد أحمد معلم، ووزير المالية السيد بيحي إيمان عجي، ووزير البيئة وتغير المناخ السيدة خديجة مخزومي، ومدير المخابرات الوطنية السيد عبد الله محمد علي، وسفير جمهورية الصومال لدى العراق السيد رضوان حرسي محمد.

الكلداني يرد على الديمقراطي: انتم من تهدّدون المواطنين

رد رئيس كتلة بابليون النيابية اسوان الكلداني، على تصريحات النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني شيروان الدوبرداني.

وقال رئيس كتلة بابليون النيابية اسوان الكلداني في تدوينة تابعتها وكالة "روج نيوز"، "والله والله كل كلامك ليس فيه صدق واغلب تصريحاتك غير حقيقية"، مضيفاً بالقول "انت وحزبك معروفين بعدائكم للحشد وقادته ولأنكم خسرتم جمهوركم وتحكمكم في نينوى اصبحتم تكيلون الاتهامات بصورة مستمرة".

وتابع الكلداني "اقولها لك ولغيرك نعم الحشد والقوات الاخرى هي من حررت نينوى كفاكم كذب وإخفاء الحقيقة بطريقتكم الاستفزازية والهزيلة لأنكم يوم بعد يوم تصنعون أعداء والحشد والجيش والداخلية هم من أعطى الشهداء لاغيرهم".

وأوضح الكلداني مخاطباً الدوبرداني قائلاً "انتم من تهدّدون المواطنين في مناطق نينوى التي تحت سيطرتكم وانتم من تهدّدون المواطنين العرب عند دخول الاقليم وانتم من تأخذون الإتاوات من اصحاب المجمعات السكنية والمطاعم والنوادي الليليهة، ولا اريد التحدث اكثر".

وختم الكلداني تدوينته بالقول "نينوى حرة .. سلملي".

يذكر أن النائب شيروان الدوبرداني كان قد صرح مؤخراً أن السيادة في محافظة نينوى مخترقة وشعبها يتعرض للابتزاز من قبل الفصائل.

الحكم بالاعدام على زوجة البغدادي ومدان اخر بجرائم إبادة الايزديين

أصدرت محكمة عراقية، يوم (الأربعاء)، قراراً بإعدام زوجة أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم «داعش» بـ«جريمة العمل مع عصابات داعش الإرهابية واحتجاز النساء الإيزيديات في منزلها».

وقال مجلس القضاء الأعلى في العراق، في بيان صحافي اليوم، إن «محكمة جنايات الكرخ في بغداد أصدرت حكماً بالإعدام بحق زوجة المجرم الإرهابي أبو بكر البغدادي على خلفية قيامها باحتجاز النساء الإيزيديات في دارها، ومن ثم خطفهم من قبل عصابات (داعش) الإرهابية في قضاء سنجار غرب محافظة نينوى».

وذكر المجلس أن «الحكم بحقها صدر وفقاً لأحكام قانون مكافحة الإرهاب وقانون الناجيات الإيزيديات».

هذا و حكمت جنايات الكرخ بالإعدام شنقاً على متهم بارتكب جرائم إبادة جماعية ضد المواطنين الايزيديين بعد ثبوت تورطه.وافاد مجلس القضاء الأعلى في بيان الاربعاء ٢٠٢٤/٧/١٠ أن "الحكم صدر استناداً لأحكام المادة الرابعة/ ١ بدلالة المادة الثانية /١، ٣، ٤ من قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ واستدلالاً بالمادة ٧/ اولا من قانون الناجيات الايزيدييات رقم (٨) لسنة ٢٠٢١".

بين أن "المجرم مع أفراد مفرزته العسكرية قاموا بإعدام عدد من المواطنين الايزيديين ودفنهم بعد تصويرهم ونشر المقاطع المصورة على مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للعصابات الإرهابية وكذلك قيامه بمهاجمة القوات الأمنية في محافظتي نينوى وصلاح الدين".

بين الاحتواء والمواجهة:

الانعكاسات المحتملة لفوز بايدن أو ترمب على العراق

*مركز الامارات للسياسات/وحدة الدراسات العراقية

**يُتوقع أن تكون انعكاسات معادلة فوز بايدن أو ترمب بالرئاسة الأمريكية أكثر وضوحاً في العراق، بسبب وجود القوات الأمريكية هناك، وما سوف يترتب على أي خطوة لتنظيم هذا الوجود العسكري مستقبلاً من تحديات.

**بالنظر إلى أن اعتماد المزيد من الضغوط الأمريكية على العراق في نطاق أنظمة الحوكمة المالية يبدو أمراً

متفقاً عليه بين الإدارتين الديمقراطية والجمهورية، فإن ضبط تكيُّف العراق وإيران مع هذه الأنظمة سيظل مشكلة مستدامة على الأرجح.

**سوف تخلق عودة ترمب إلى البيت الأبيض ديناميكيات وفرصاً وتحديات جديدة في التعاطي مع الملفات العراقية المختلفة، بما فيها مستقبل الوجود العسكري الأمريكي، والموقف من توازنات القوة الداخلية، وسياسة بغداد الخارجية، فيما سيتيح التجديد لبايدن استمرارية التعاطي الأمريكي الحالي مع هذه الملفات.

يُعَد العراق إحدى الساحات التي سيتجلَّى فيها التباين في تعاطي الإدارة الأمريكية، في حال فاز دونالد ترمب بالرئاسة، أو حظي الرئيس الحالي جو بايدن بولاية ثانية، لاسيما في ملفات أبرزها مستقبل الوجود العسكري الأمريكي، والموقف من المليشيات، وتوازنات القوة في الداخل العراقي، والحوكمة في العراق، والسياسة الخارجية العراقية والعلاقة مع إيران.

الانعكاسات المحتملة لفوز بايدن

تتمثل أهم التداعيات المتوقعة لفوز بايدن بالرئاسة الأمريكية، لولاية ثانية، على الوضع العراقي، في الآتي:

١. مستقبل الوجود العسكري الأمريكي:

خضع البحث في مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق في خلال مرحلة إدارة بايدن لاتجاهين أساسيين، أولهما محاولة احتواء التصعيد السياسي من قوى «الإطار التنسيقي» التي شكلت حكومة محمد شياع السوداني حول قضية الانسحاب، ما قد يدفع بغداد الى اتخاذ مواقف محرجة لواشنطن من قبيل تقديم طلب رسمي عراقي بالانسحاب، والثاني تجنُّب تداخل هذه القضية مع الحملات الدعائية في الانتخابات الرئاسية.

ونجحت إدارة بايدن بدفع هذا الملف الى ما بعد الانتخابات، من طريق التعاطي مع طلب بغداد بإنهاء مهمة «التحالف الدولي»، والاتفاق وفقاً للبيان المشترك لبايدن مع رئيس الحكومة العراقي في إبريل الماضي على «عقد حوار التعاون الأمني المشترك بين الولايات المتحدة والعراق في وقت لاحق من هذا العام لإجراء محادثات حول مستقبل الشراكة الأمنية الثنائية». ومن المتوقع أن يمضي بايدن في حال التجديد له إلى وضع توصيف واضح وطويل الأمد «للوجود العسكري»، فليس مطروحاً حسب الإعلانات المتكررة من «البنتاغون» بحث خطط للانسحاب الكامل من العراق.

ويمكن القول إن بايدن الذي تبنَّى مقاربات «التهدئة» و«الاحتواء الاستراتيجي»، سوف يضطر في بداية ولايته الثانية الى التعامل الصريح مع الحكومة العراقية وحلفائها حول رغبة واشنطن بعقد اتفاقية أمنية تضمن وجوداً عسكرياً «غير قتالي» ولكنه معلن في ثلاث قواعد عسكرية، هي: «حرير» في أربيل، و«فكتوريا» في محيط مطار بغداد، و«عين الاسد» في الأنبار. ومع أن هذه الاتفاقية قد تحظى بقبول السنة والكرد والقوى المدنية في العراق، إلا أن الفاعلين الشيعة الأكثر تأثيراً في الحكومة وقرباً من إيران، وحتى خارج الحكومة مثل «التيار الصدري»، سوف يرفضونها بالكامل، ما يفتح الباب أمام علاقات أكثر تعقيداً بين بغداد وواشنطن قد تشمل العودة الى مرحلة المواجهة العسكرية المباشرة.

٢. الموقف من المليشيات:

عكفت إدارة بايدن على محاولة احتواء المليشيات العراقية بما يسمح بإعادة تصنيفها بين مجموعات ذات طابع «براغماتي» يمكنها الانخراط في العمل السياسي والحكومي مثل «عصائب أهل الحق» بقيادة قيس الخزعلي، و«كتائب الإمام علي» بقيادة شبل الزيدي، و«بدر» بقيادة هادي العامري، بوصفهم شركاء صريحين في الحكومة، ومجموعات «معادية» يجري استهدافها عسكرياً مثل «كتائب حزب الله»، و«حركة النجباء» وغيرها، وقد نجحت هذه الاستراتيجية نسبياً في خلق تجاذبات وانقسامات داخل الفصائل قادت الى فرض تجميد مؤقت لعملياتها ضد القوات الأمريكية في العراق.

ومن غير المتوقع أن تغيّر إدارة بايدن في ولايتها الثانية توجهها للاحتواء الهادئ وغير المكلف لأذرع ايران في المنطقة، وخصوصاً في العراق، حيث تحظى هذه السياسة بدعم من داخل منظومة الإدارة التي تسعى الى الاستمرار في محاولات إحياء الاتفاق النووي مع ايران، وفتح المزيد من خطوط الاتصال السرية، في سياق تأصيل تجربة التواصل بين الجانبين في خلال أزمة غزة.

هذه السياسة التي تبدو «مريحة» لقوى «الإطار التنسيقي» وللحكومة العراقية أيضاً، تواجه الكثير من الشكوك في الأوساط السنية والكردية التي اندفع بعضها تحت ضغط الإقرار بتوازنات «الأمر الواقع» المستحدثة الى المزيد من الانغماس في المشروع الإيراني.

لكن التحدي الميداني الجديد الذي قد تواجهه إدارة بايدن ربما يأتي من عودة «التيار الصدري» الذي يصعّد زعيمه خطاباته ضد القوات الأمريكية، وقد طالب أخيراً بطرد السفيرة من بغداد. ولا يمكن قراءة هذا التصعيد بعيداً عن ارتدادات «سياسة الاحتواء» التي مكّنت بعض المليشيات المسلحة من احتلال مواقع مهمة في الحكومة على حساب غيرها.

٣. توازنات القوة في الداخل العراقي:

تعتقد الأوساط الكردية والسنية أن سياسة إدارة بايدن تجاه العراق خلخلت التوازن القلق بين المكونات الاجتماعية لصالح هيمنة مفرطة للقوى الشيعية الأكثر قرباً من إيران.

وعُدَّ التراجع المستمر لـ «إقليم كردستان» لصالح بغداد عبر قرارات «المحكمة الاتحادية» من التحديات التي تفاقمت في خلال ولاية بايدن التي حاولت في الشهور الأخيرة تعديل مساراتها بالضغط لضمان تدفُّق المرتبات مؤقتاً لموظفي الإقليم، إلا أن ذلك لا يبدو كافياً حتى الآن لوقف التدهور في علاقة بغداد وأربيل، أو إعادة تحقيق التوازن الداخلي مع «العرب السُّنة» الذي كان من نتائج اختلاله إقالة رئيس مجلس النواب، وهو المنصب الأبرز للسنة في العراق، واستمرار المنصب شاغراً لشهور طويلة، ما صب في صالح هيمنة قوى «الاطار التنسيقي».

وما زالت القوى الشيعية حتى «المسلحة» منها أكثر تكيفاً مع منهجية بايدن من القوى السنية والكردية في قضية التوازن الداخلي، يُضاف الى ذلك ما تصفه قوى مدنية بـ «غض طرف» أمريكي عن عمليات قتل واعتقال وقمع تتعرض لها تظاهرات مطلبية وناشطين، وأيضاً السماح بآلية قد تتيح في خلال أقل من عامين رفع رقابة بعثة «يونامي» الدولية على ملف حقوق الإنسان والأقليات والحريات في العراق.

٤. الحوكمة في العراق:

سعت إدارة بايدن الى توسيع اجراءات الحوكمة، خصوصاً على الصعيد المالي، في العراق، وبناء على ذلك وضعت وزارة الخزانة الأمريكية حتى الآن قرابة ٣٢ مصرفاً في نظام حظر تداول الدولار، وشملت المزيد من الشخصيات والشركات العراقية بنظام العقوبات الاقتصادية.

تلك التدابير التي يُتوقع أن تتصاعد في ولاية بايدن الثانية ساهمت في ضبط الإجراءات المالية العراقية، وقلّلت نسبياً من تهريب الدولار إلى الخارج، لكنها تسببت في المقابل بضغوط اقتصادية داخلية، ويبقى الحكم على فاعليتها صعباً في ضوء تكيّف القوى الاقتصادية المحلية ومافيات الفساد في العراق مع آلياتها.

٥. العراق في محيطه الإقليمي:

استمرت علاقات العراق الخارجية مرتبكة وغير محددة بأطرٍ استراتيجية ذاتية، ومستندة في جزء أساسي منها الى مصالح إيران في المنطقة، غير أنها صارت أكثر التصاقاً بالمعايير الإيرانية في عهد بايدن. وبهذا المعنى فإن السياسات العربية والخليجية التي شهدت في خلال عهد إدارة بايدن نزعة إلى اعادة التموضع الدفاعي، خصوصاً بعد سلسلة «التسهيلات» التي قدمتها في عامها الأول لإيران وأذرعها في المنطقة، اضطرت إلى النظر للعلاقات العراقية-العربية باعتبار ذلك جزءاً من مقتضيات التعاطي مع الاستراتيجية الايرانية في المنطقة.

وبعد أن كان الانفتاح العراقي في مرحلة ترمب على المحيط العربي مكسباً استراتيجياً للعرب على صعيد تعديل التوازنات الإقليمية التي أخلّت إيران بها، أصبحت هذه العلاقات في عهد بايدن مكسباً استراتيجياً إيرانياً لفرض معادلات جديدة.

ولا يُتوقع أن تشهد العلاقة العراقية مع إيران على هذا الصعيد متغيرات واضحة، في ضوء ما سبق طرحه عن سعي إدارة بايدن إلى فتح المزيد من خطوط التواصل مع طهران لتهدئة أزمات المنطقة، مع ملاحظة أن إدارة بايدن منحت العراق هامش حرية أكبر في بناء علاقات تعاون أكثر اتساعاً مع الصين برز عبر عدة مؤشرات، أهمها الاستحواذ الصيني على القطاع النفطي العراقي، وتصاعُد التبادل التجاري، وأيضاً في التعاطي مع الاندفاع التركي نحو مشروع «طريق التنمية» بأبعاده الجيوسياسية والاقتصادية المختلفة.

الانعكاسات المحتملة لفوز ترمب

١. مستقبل الوجود العسكري الأمريكي:

مع أنه من المستبعد أن يخرج ترمب بعيداً عن رؤية «البنتاغون» حول ضرورات الوجود العسكري الأمريكي في العراق، إلا أن تصعيداً أمنياً واسعاً قد يدفع باتجاه خيارات مثل الانسحاب نحو إقليم كردستان وهو ما يعده محللون «الحل الأمثل» الذي «قد يُحسّن وضع واشنطن في نظر الحكومة العراقية الخاضعة للهيمنة الإيرانية، خاصة إذا بقيت القوات في كردستان، حيث لا تزال الولايات المتحدة موضع ترحيب. فعندما تتحرر واشنطن من المخاوف

المتعلقة بحماية قواتها، ستتمتع بمجال أكبر للتواصل مع العراق بشأن علاقته مع إيران، وخرق العقوبات، والفساد المستشري».

٢. الموقف من المليشيات:

من غير المستبعد أن يتبنى ترمب نمطاً لإدارة «صفقات» في العلاقات الخارجية، وقد تشمل إحدى هذه الصفقات إيران والمليشيات المرتبطة بها في العراق، وبالإضافة الى ترجيحات حول صعوبة تخلي ترمب عن سياق المباحثات الحالية مع بغداد بشأن وضع القوات ومستقبل التحالف الدولي، فإن احتمالية استعادة إدارة ترامب أجواء التصعيد وسياسة «المواجهة» مع المليشيات داخل العراق لا تزال قائمة، ومثل هذا الخيار سوف يُغيّر من القواعد والتوازنات داخل القوى الشيعية الأكثر قرباً من إيران، لصالح تقدُّم المليشيات الأكثر تطرفاً مثل «كتائب حزب الله» و«النجباء» و«سيد الشهداء» وغيرها على حساب المليشيات والقوى «البراغماتية» في «الإطار التنسيقي».

وثمة مخاوف من أن تسهم سياسة أمريكية غير متعاونة مع بغداد على المستوى الاستخباري و«العملياتي» في استعادة تنظيم «داعش» نشاطه من جديد في المناطق التي لا يزال يكمن فيها، أو أن يشجع انسحاب القوات الأمريكية إلى إقليم كردستان، أربيل على تجديد مطالب الاستقلال.

٣. توازنات القوة في الداخل العراقي:

من الصعب تحديد ما قد تقدمه إدارة ترمب لمقتضيات التوازن على مستوى المكونات والأقليات في العراق من إضافات في حال اختارت المضي في البناء على إجراءات بايدن الحالية، لكن تغيير نمط سياسة الإدارة نحو «المواجهة» والتصعيد، قد تستخدمه واشنطن في سياق الالتزامات المترتبة ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي ما زالت تشكل المؤطر القانوني للعلاقات الأمريكية-العراقية، وتضمن التزام واشنطن بحماية المؤسسات الديمقراطية والدفاع عن الأقليات، ما قد يستدعي في حال تفاقم العلاقة إجراءات من قبيل الإبقاء على قاعدة «عين الاسد» في الأنبار في نطاق المطالبة بـ «إقليم سني» يُعلَن من الأنبار ويتشكّل بحماية أمريكية. ومثل هذا الاحتمال على رغم أنه مُستبعد حالياً فإنَّه منتشر في طروحات العديد من القيادات السُّنية.

٤. الحوكمة في العراق:

توسيع إجراءات الحوكمة في العراق قد يكون من متبنيات إدارة ترمب، خصوصاً مع استمرار التدفقات المالية إلى إيران التي تتكيف باستمرار مع تطوُّر نظام العقوبات الأمريكي، ومحاولات تنظيم الشفافية والرقابة في التعاملات الاقتصادية والإدارية والمالية العراقية، مثلما تتكيف صادرات النفط الإيرانية المهربة. واتكاءً على سياسات ولاية ترمب الماضية، فإنَّه قد يعمد في ظروف «عدائية» إلى تصعيد ربما يشمل قضية الاستثناءات الخاصة بالغاز الإيراني المصدَّر الى العراق، أو الحد من التوسُّع الصيني في الفضاء الاقتصادي العراقي.

5. العراق في محيطه الإقليمي:

لن تكون معادلات العلاقات الخارجية العراقية في عهد ولاية ترمب الثانية بمعزل عن كل التحديات السابقة، ومع أن إيران التي تمتلك المفاتيح الأوفر في اللعبة العراقية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام مثل هذه التطورات، وقد تسعى إلى تحسين وضعها في نطاق صفقة مع ترمب، فإنها على المستوى العراقي ستكون مستعدة لتقديم تنازلات حول شكل الحكم المقبل، وحول المليشيات المقربة منها لصالح منح بغداد مساحة أوسع لتحديد خيارات علاقاتها الخارجية، خصوصاً على صعيد المنطقة العربية ودول الخليج.

ويمكن إدراج تشجيع طهران عودة التيار الصدري الى العمل السياسي، أو التصدي للحكومة المقبلة، في نطاق إدارة هذه الاحتمالات. فإيران تُجيد في النهاية ضبط حدود مساحة النفوذ العراقية، ومَنْح بغداد بعض الخيارات الذاتية في علاقاتها الخارجية لن يمتلك الديمومة المطلوبة ما دام النظام الإيراني قادراً على حفظ الحدود المعقولة من إمكاناته في خلال مرحلة التراجع التكتيكي أمام الضغوط الأمريكية، كما هو الحال في مقاربات حكومتي الكاظمي والسوداني.

استنتاجات

يُتوقع أن تكون انعكاسات معادلة فوز بايدن أو ترمب بالرئاسة الأمريكية أكثر وضوحاً في العراق، بسبب وجود القوات الأمريكية هناك، وما سوف يترتب على أي خطوة لتنظيم هذا الوجود العسكري مستقبلاً من تحديات، ومن ضمن ذلك المخاطر المتوقعة على العراق والمنطقة في حال اختارت واشنطن سياسة المواجهة، سواء مع إيران أو أذرعها العسكرية الفاعلة.

ويمكن ملاحظة أن ملف سحب القوات الأمريكية من العراق، الذي كان يشكل محوراً في كل الحملات الانتخابية الرئاسية بعد ٢٠٠٣، لم يعد مطروحاً في حملتي بايدن وترمب، وهي دلالة قد تستدعي الاستنتاج بوجود توجُّه عام للحفاظ على قوات أمريكية في ٣ قواعد تشمل مناطق سنية وكردية بالإضافة إلى بغداد بأحسن الأحوال، أو في أسوأ الاحتمالات قاعدة واحدة في إقليم كردستان.

ولأن اعتماد المزيد من الضغوط الأمريكية في نطاق أنظمة الحوكمة المالية يبدو أمراً متفقاً عليه بين الإدارتين، فان ضبط التكيف العراقي والإيراني مع هذه الأنظمة يبدو حتى الآن مشكلة مستدامة. وفي المحصلة فإن عودة ترمب سوف تخلق بكل الأحوال ديناميكيات وفرصاً وتحديات جديدة في التعاطي مع الملفات العراقية المختلفة. فيما سيتيح التجديد لبايدن استمرارية لطبيعة التعاطي الأمريكي حالياً مع هذه الملفات.

وفي حال فوز بايدن ، من الضروري بلورة موقف إقليمي عربي للاستمرار في تعديل المسار الأمريكي تجاه أذرع ايران في المنطقة، وخصوصاً في العراق، ومن ضمن ذلك مراجعة سياسة الاحتواء التي تبدو ذات مديات قصيرة ولم تسهم إلا في زيادة السطوة الإيرانية من طريق تعاظم النفوذ الأمني والاقتصادي لأذرعها. أما في حال فوز ترمب، فإن الحكومة العراقية الحالية، التي أمامها قرابة عام لخوض الانتخابات، ستكون بحاجة إلى تسويات مؤقتة مع الإدارة الجديدة.

د.عادل باخوان

إنهيار اليوتوبيا الأمريكية في العراق

*المركز الفرنسي الكردي للحوار

لماذا تبدد حلم المحافظين الجدد الامريكيين في إنشاء شرق أوسط محرر وديمقراطي بهذه السرعة بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣، وهو تاريخ وصول الامريكيين إلى بغداد؟ من المرجح أن يكون ذلك «سراباً سياسياً» تم تصوره في واشنطن، ولم يكن معتادا على حرارة الصحراء العراقية. وهكذا كانت رؤية التحول الإقليمي من خلال عراق ديمقراطي في نهاية المطاف مجرد وهم، وسرعان ما تبخر.

فكيف تحول العراق، الذي يجسد الأمل في التغيير الإيجابي في المنطقة، بسرعة إلى «نموذج مضاد» للدور المقصود منه، الأمر الذي أثار الخوف ليس فقط بين دول المنطقة، بل وأيضاً داخل مجتمعات الشرق الأوسط؟

في عام ١٩٩٠، بدأت النخب العراقية، المعارضة لنظام صدام حسين، محادثات مع السلطات الأمريكية فور احتلال العراق. وكان هدفهم الرئيسي هو تأمين الاعتراف بهم كبديل ديمقراطي لدكتاتورية صدام حسين التي كان يُنظر إليها على أنها تهديد للأمن العالمي. وقد استجابت الولايات المتحدة، التي تسعى إلى تأسيس شراكة عراقية لإضفاء الشرعية على تدخلها، بشكل إيجابي، وأقامت علاقة مباشرة مع هذه النخب، ولا سيما بقيادة أحمد الجلبي.

ومن خلال هذا الحوار العراقي الامريكي، حصلت هذه النخب على التزامات من واشنطن قبل احتلال بلادهم عام ٢٠٠٣. وتركزت هذه الالتزامات على ضمان استقلال العراق، والحفاظ على وحدة أراضيه، وإقامة حكومة وطنية تقودها هذه النخب عند الغزو. كان هذا النهج يهدف إلى منع ظهور فراغ يؤدي إلى عدم الاستقرار وانعدام الأمن، مع السماح للولايات المتحدة بتجنب النظر إليها على أنها قوة احتلال، بل كقوة تحرير.

ومن هذا المنطلق، قامت واشنطن بتنظيم وتمويل عدة مؤتمرات جمعت معارضي نظام صدام حسين. وخلال هذه اللقاءات، تعهدت السلطات الامريكية بتكليف قوى المعارضة العراقية الرئيسية بتشكيل الحكومة الجديدة

> الجهاديون قدموا وتبنوا الإرهاب باعتباره الخيار الوحيد القابل للتطبيق

فور سقوط الدكتاتورية.

ولكن، وفي الأسبوع الأول بعد استقراره في بغداد، عقد بول بريمر اجتماعا مع زعماء المعارضة السابقين، وتخلى بشكل لا لبس فيه عن جميع الوعود السابقة التي قطعها لهذه النخب العراقية بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٣. وقال إن سلطة التحالف المؤقتة ستستغرق الوقت اللازم لتشكيل حكومة جديدة. «أمة» عراقية ذات «ديمقراطية» قوية، ومجتمع «ليبرالي» يتحول فيه الفرد إلى «مواطن» مسؤول وحر.

ومن أجل إحباط حلفائهم، الذين يوصفون بالمقاتلين من أجل الحرية والمدافعين عن الديمقراطية ومؤيديها، ليس فقط في العراق ولكن أيضًا في جميع أنحاء الشرق الأوسط، طلبت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة رسميًا الحصول على وضع «القوى المحتلة» من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. في ٢٢أيار ٢٠٠٣.وأدى هذا التوجه، الذي يتعارض مع الاستراتيجية التي تم الترويج لها في البداية، إلى تحطيم الفكرة التي تم صياغتها سابقاً حول التحرر من بلد خاضع لحكم طاغية لما يقرب من ربع قرن.

قررت النخب الشيعية وحتى الكردية، التي أصيبت بصدمة عميقة من الخطاب الجديد الـذي اعتمده الامريكيون في بغداد، أن تنأى بنفسها عن الاحتلال. ومن دون الانخراط في المقاومة المسلحة، حشدوا كل الآليات والموارد والوسائل المتاحة لمواجهة الاستراتيجية الجديدة لـ»سلطة الائتلاف المؤقتة» بقيادة بول بريمر.. وفي هذا الجو من انعدام الثقة العميق، نظم السنة مقاومة، مما أجبر الامريكيين على مراجعة استراتيجيتهم بالكامل في العراق وإعادة تأسيس الحوار مع هذه النخب في إعادة إعمار العراق الجديد، الذي يُنظر إليه على أنه نموذج ديمقراطي للشرق الأوسط.

وقد تفاقم هذا الوضع مع ظهور الجهاديين الأمميين، الذين استولوا على تمثيل المقاومة السنية، وقدموا وتبنوا الإرهاب باعتباره الخيار الوحيد القابل للتطبيق. ولم يقتصر سقوط بغداد في ٩ نيسان ٢٠٠٣ على الانتشار المكثف للقوات الأمريكية في العراق فحسب، بل شهد أيضًا وصول الآلاف من الجهاديين الأمميين من جميع أنحاء العالم. واتجه الجميع نحو العراق الجديد الذي تصوره المحافظون الجدد. وهكذا، وجد الامريكيون والجهاديون أنفسهم هذه المرة ليس في نيويورك بل في بغداد. وفي المواجهة المباشرة، قام هذين الفاعلين، وكلاهما غريبان عن السياق العراقي وكل منهما يضم مشروع التدمير المتبادل -الديمقراطية المثالية مقابل المثل الأعلى للجهادية- بتحويل العراق بسرعة إلى جحيم حقيقي على الأرض.

ولأول مرة في تاريخه الحديث، واجه العراق تفجيرات يومية للسيارات المفخخة، واحتجاز الرهائن وقطع الرؤوس، والانفجارات: وتحول جهاد الزرقاوي إلى حرب شاملة ودموية في البلاد.ولم تكن المقاومة السنية والإرهـاب الجهادي العائق الوحيد الذي أعاق نجاح المشروع الأمريكي في العراق. إذ ظهرت حركات انتفاضة مختلفة كرد فعل ومعارضة نشطة للإدارة الأمريكية للبلاد.

وظهرت قوة سياسية واجتماعية جديدة، تميل بشكل خاص نحو الأعمال العسكرية، بقيادة مقتدى الصدر، وبدأت في تأسيس مقاومة ضد الاحتلال. وبالتالي، حول جيش المهدي المنطقة الجنوبية إلى كابوس حقيقي لقوات الاحتلال مما اضطر البيت الأبيض إلى إعادة تقييم استراتيجيته ورؤاه الكبرى لإقامة شرق أوسط ديمقراطي كبير، على أن يكون عراق ما بعد صدام حسين نموذجاً له.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن خيبة الأمل هذه

لم تنبع فقط من تمرد الصدر والمتمردين السنة، ولكن أيضًا من خيبة الأمل الكردية بسبب إهمال واشنطن لتطلعاتهم التاريخية للاستقلال الكردي وهو المسعى الذي يشكل جوهر وجودهم، والمتجذر في الهوية الكردية كمرجع لشعب محروم من تقرير المصير – فقد دفع الكرد ثمناً باهظاً بدءًا من تطبيق سياسة الأرض المحروقة من قبل البريطانيين في عشرينيات القرن الماضي وحتى الإبادة الجماعية التي ارتكبها نظام صدام حسين في الثمانينيات، وتشمل هذه اللوحة القاتمة الترحيل والاعتقال في معسكرات الاعتقال واستخدام الأسلحة الكيميائية ضد مجتمعات بأكملها في حادثة حلبجة المأساوية في العراق.

وعلى هذه الخلفية، سعى الكرد للحصول على دعم قوة دولية للدفاع عن قضيتهم الوطنية معتبرين هذا الوضع بمثابة فرصة كبيرة للغاية يجب اغتنامها.ومع ذلك، عند وصول بول بريمر إلى بغداد في ايار ٢٠٠٣، استحوذت خيبة الأمل العميقة على المجتمع الكردي. فلم يتراجع بول بريمر عن جميع الوعود التي قطعتها الولايات المتحدة للكرد قبل الاحتلال فحسب، بل حاول أيضًا نزع سلاح البشمركة، الجيش الرسمي لحكومة إقليم كردستان – وهي مؤسسة تعتبر مقدسة في الذاكرة الجماعية الكردية.

ونتيجة لخيبة الأمل هذه، طور الكرد انعدام ثقة عميق تجاه الامريكيين. ساعين إلى حشد كل الوسائل المتاحة لبناء وصاية خاصة بهم، وعلى غرار المقاومة السُنّية، وإرهاب تنظيم القاعدة، وثورة الصدريين، فإن قضية الاستقلال الكردي أعاقت تحقيق أهداف المحافظين الجدد في عراق متحرر من نظام صدّام حسين.

ومع ذلك، والأهم من ذلك بالنسبة للولايات المتحدة، هو أنه من الضروري الاعتراف بأنه بالإضافة إلى الجهات الفاعلة المذكورة أعلاه والتي شكلت عقبات كبيرة أمام الاستراتيجية الأمريكية، فإن هناك جهة فاعلة ذات حجم أكبر بكثير، تعتبر معارضتها للولايات المتحدة

> **المحافظون الجدد أدركوا أن فرض الديمقراطية بالقوة، خلق حكم الميليشيات**

وجودية بالنسبة لهويتها، قد أغرقت الأمريكيين في حالة من الفوضى وهي المشروع الايراني.

وسرعان ما أدرك المحافظون الجدد أن تحرير العراق من الدكتاتورية لن يؤدي إلى النظام الديمقراطي الذي كانوا يأملون فيه. والأسوأ من ذلك، وعلى نحو يتناقض مع أهدافهم الاستراتيجية الأولية، فقد أغرقت الدولة العراقية في الفوضى. لقد وجد الامريكيون أن بلاد ما بين النهرين لن تتبع المسار المنشود لتصبح نموذجاً مستقراً وآمناً ومتطوراً وديمقراطياً للشرق الأوسط بأكمله. بل على العكس من ذلك، كان العراق يجسد «نموذجاً مضاداً»، يولد الخوف، وانعدام الأمن، وعدم الاستقرار، ونشر الموت، ونشر الفوضى. وبالتالي، فإن التأثير الذي طال انتظاره والذي كان يأمل فيه المحافظون الجدد لن يحدث.

إن مشروعهم الأولي للشرق الأوسط الكبير لن يؤتي ثماره أبداً، وسيظل مجرد مدينة فاضلة. لقد لاحظ الامريكيون بوضوح أن سقوط دكتاتورية صدّام حسين، نتيجة لتدخلهم العسكري، لم يؤد إلى صعود القوى الديمقراطية التي تحترم حقوق الإنسان إلى السلطة. على العكس من ذلك، كانت الأحزاب السياسية وتنظيمات الميليشيات،هي التي سيطرت على الدولة العراقية.وفي ضوء الخسائر البشرية التي تقدر بمئات الآلاف، فمن المرجح أن المحافظين الجدد قد أدركوا أن النهج المتمثل في فرض الديمقراطية بالقوة، قد خلق للأسف أرضًا خصبة لظهور حكم الميليشيات،ليس فقط في العراق ولكن في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

حسني محلي

على طريق المصالحة.. ماذا يجري في الشمال السوري-التركي

ليست هي المرّة الأولى التي تشهد فيها بعض مناطق الشمال السوري أحداثاً تستهدف الوجود التركي هناك، وذلك استنكاراً للمعلومات التي تتحدّث عن احتمالات المصالحة بين دمشق وأنقرة فبعد أيام من تصريحات وزير الخارجية السابق مولود جاويش أوغلو الذي قال في ٩ آب/أغسطس ٢٠٢٢ إنه «التقى نظيره السوري فيصل المقداد في ١١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١ في بلغراد على هامش فعّاليات الذكرى الستين لمجموعة عدم

> ليست هي المرة الأولى التي تشهد فيها بعض المناطق استهداف الوجود التركي

الانحياز»، خرج المئات من عناصر وأنصار المجموعات المسلحة في تظاهرات صاخبة في جرابلس وأعزاز والباب ومناطق أخرى، وهي جميعاً تحت سيطرة الجيش والأمن والأجهزة التركية بالكامل وذلك بالتنسيق والتعاون مع فصائل ما يسمّى «بالجيش الوطني السوري».

وأحرق المتظاهرون آنذاك الأعلام التركية وهتفوا ضدّ تركيا واتهموها «بطعنهم من الخلف»، وطالبوها «بسحب قواتها من المنطقة». وهو ما تكرّر في تظاهرات الأحد والاثنين حيث هاجم المتظاهرون الشاحنات ومراكز البريد التركية، وحاصروا المواقع العسكرية التركية، وأحرقوا الأعلام التركية، كردّ فعل على تصريحات الرئيس إردوغان فيما يتعلّق باستعداده للقاء الرئيس الأسد.

ومع أن البعض حاول أن يربط هذه الأعمال بما جرى في مدينة قيصري وسط الأناضول التي تعرّض فيها السوريون لأعمال عنف من بعض المجموعات القومية التركية بعد الحديث عن اعتداء سوري على فتاة تركية قاصر، إلا أنّ المسؤولين الأتراك قرّروا إرسال تعزيزات عسكرية إضافية إلى المناطق التي شهدت أعمال الشغب، وأصدروا تعليماتهم بإطلاق النار من دون سابق إنذار على كل من يستهدف العلم التركي، وقال المسؤولون الأتراك «إنّ الأيدي التي ستطال هذا العلم سوف تقطع».

واستعجلت المعارضة العسكرية منها والسياسية لإصدار بياناتها التي استنكرت فيها الأعمال المذكورة وقالت إنها «ستعاقب كل المتورّطين فيها والمسؤولين عنها»، فيما اعتذر رئيس «الحكومة السورية المؤقتة» عبد الرحمن مصطفى من الشعب والدولة التركية لهذه الأعمال. وقال مصطفى وهو من أصول تركمانية في حديثه لقناة سي أن أن التركية «إنهم سيلاحقون المسؤولين عن هذه الأعمال، التي قال عنها «إنها لن تؤثّر على علاقات الأخوة الوطيدة بين الشعبين التركي والسوري».

هذه التطوّرات سبق لها أن تكرّرت أيضاً في ربيع ٢٠٢١ عندما تراجعت قيمة الليرة التركية بشكل مفاجئ وخطير مقابل الدولار، حيث طالب المسلحون أنقرة بدفع مرتباتهم بالدولار وليس بالليرة التركية، تتخوّف الوسائط الرسمية أن تشهد طابعاً خطيراً بعد الخطوات العملية على طريق المصالحة بين أنقرة ودمشق.

ومن دون أن تخفي بعض الأوساط السياسية والأمنية مخاوفها من احتمالات انفجار الوضع الأمني في المناطق المذكورة حتى قبل عودة الجيش السوري إليها، وهو ما قد يدفع البعض من الفصائل المسلحة للانضمام إلى هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) التي تسيطر على إدلب وجوارها. وهو ما يزيد من قلق أنقرة التي تتعرّض لضغوط جدية من موسكو وبكين في هذا الموضوع باعتبار أن غالبية هؤلاء الأجانب من الشيشان وداغستان ومسلمي الإيغور الصينية.

وتتوقّع المعلومات لمثل هذه الأمور المعقّدة أن تكون من بين القضايا التي بحثها الرئيس إردوغان مع

> المسؤولون الأتراك : الأيدي التي ستطال هذا علمنا سوف تقطع

الرئيسين الروسي بوتين والصيني شي بينغ، وذلك عندما التقى بهما على هامش قمة منظّمة شنغهاي في أستانة، ومن دون أن تعني السيطرة على الوضع الأمني في الشمال السوري، وهو أساساً تحت سيطرة الجيش التركي، سيكون كافياً بالنسبة لأنقرة حتى تلقّي المزيد من الخطوات العملية على طريق المصالحة مع دمشق، باعتبار أن غالبية السوريين الموجودين في تركيا وعددهم ٣,٧ ملايين وفق الإحصائيات الرسمية هم أقرباء للسوريين الذين يعيشون في الشمال السوري.

في الوقت الذي يتعرّض فيه هؤلاء السوريون، وقد حصل أكثر من ٢٠٠ ألف منهم على الجنسية التركية، لحملات عدائية لأسباب مختلفة، تارة من قبل الأوساط القومية التركية، وتارة أخرى من أوساط المعارضة العلمانية، وفي مقدّمتها حزب الشعب الجمهوري الذي «يحمّل الحكومة مسؤولية أزمة اللاجئين السوريين الذي جاءت بهم تركيا كجزء من سياساتها في سوريا والمنطقة»، على حد قول زعيم حزب الشعب الجمهوري أوزغور أوزال الذي أكد «ضرورة إعادة اللاجئين إلى بلادهم بالتنسيق والتعاون مع الدولة السورية، ودعا أنقرة إلى الاستعجال في إلقاء الخطوات العملية والسريعة من أجل المصالحة النهائية معها».

وهو ما أكده تولّي حاتم أوغللاري الرئيسة المشتركة لحزب الشعوب الديمقراطي والمساواة (الكردي)، وتمنّت لمثل هذه المصالحة أن تساهم في حل المشكلة الكردية سورياً وتركياً، متحدثة عن استعدادها لزيارة دمشق وهو ما قاله أوزغو آوزال.

كلّ ذلك مع استمرار الحديث عن السيناريوهات الخاصة باحتمالات المصالحة بين دمشق وأنقرة، وسط المعلومات التي تتحدّث عن خطة تركية لجمع المعارضة السورية مع المسؤولين السوريين، في محاولة منها لإثبات تبنّيها المستمرّ لهذه المعارضة السياسية منها والعسكرية حتى التوصّل إلى حلّ نهائي للأزمة السورية، وفق تفاهمات أستانة والقرارات الأممية وأهمها القرار ٢٢٥٤ الصادر في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥.

ودفع ذلك دمشق بدورها إلى مزيد من المرونة في شروطها من أجل المصالحة، حيث بدأت تتحدّث عن «تعهّد تركي رسمي بضمانة روسية للانسحاب من سوريا»، بعد أن كانت ترى في هذا الانسحاب شرطاً أساسياً لأيّ حوار وبالتالي مصالحة.

وتبيّن الاستطلاعات أن معظم السوريين من الذين لم يتورّطوا في أعمال إرهابية باتوا يتمنّونها كما هم يتمنّون العودة إلى بلادهم، ولكن بعد أن يقتنعوا أن المصالحة بين الرئيس الأسد وإردوغـان استراتيجية وليست تكتيكية، وأن هذه المصالحة ستساهم في عودة آمنة لهم مع ضمانات عربية خليجية بإعمار ما دمّرته الحرب خلال السنوات الـ ١٣ الماضية، كلّفت الشعب السوري بكلّ فئاته والدولة السورية الكثير والكثير ولم يستفد منها سوى الكيان.

د. فالح الحمراني

سياسة تركيا في ترحيل الإرهابيين الأجانب وتداعياتها على دول الجوار

إن النهج المتسارع الذي تتبعه تركيا في ترحيل الإرهابيين المتشددين المتطرفين، وأحيانا دون التنسيق مع دولهم أو إخطار مسبق للدول المضيفة، يخلق مخاوف أمنية للعديد من البلدان. وفي معظم الحالات، لا تكشف تركيا عن المعلومات الاستخبارية التي تم جمعها عن هؤلاء الأفراد أو الأسباب التي تم تصنيفهم بسببها على أنهم مقاتلين إرهابيين أجانب. وبدلا من ذلك، يتم تصنيفهم كمهاجرين غير شرعيين دخلوا تركيا بشكل غير قانوني أو تجاوزوا مدة تأشيرات الزيارة كأساس للترحيل إلى بلدانهم الأصلية.

تُستخدم قضية المقاتلين الإرهابيين الأجانب في بعض الأحيان كورقة مساومة لكسب النفوذ السياسي على حكومة أردوغان. وغالباً ما يستخدم هذا التكتيك لانتزاع تنازلات من شركاء تركيا وحلفائها بشأن قضايا غير ذات صلة، واستغلال قضية المقاتلين الإرهابيين الأجانب لتحقيق مكاسب دبلوماسية أو سياسية.

وسمحت تركيا للمقاتلين الإرهابيين الأجانب بالسفر إلى البلدان التي يختارونها أو إلى البلدان التي لديهم جنسية أو تصاريح إقامة، بدلاً من محاكمتهم ومحاسبتهم على الجرائم الماضية التي يشتبه بتورطهم بها. وبموجب سياسة وافق عليها الرئيس رجب طيب أردوغان في عام ٢٠١٨، تم تكليف مديرية إدارة الهجرة، وهي جزء من وزارة

> النهج الذي تتبعه تركيا في ترحيل الإرهابيين يخلق مخاوف أمنية للعديد من البلدان

الداخلية، بطرد المقاتلين الإرهابيين الأجانب من الأراضي التركية إما بالقوة أو برضاهم.

وقد ساهمت السياسات التي لا تزال الحكومة التركية تطبقها حتى اليوم في نزوح آلاف المقاتلين الإرهابيين الأجانب من تركيا، وخاصة إلى سوريا والعراق.

وقد أتاح لهم ذلك بالالتحاق بالجهاديين في المنظمات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية، إلى جانب الجماعات التابعة لهم والجماعات المنشقة.

ورغم أن الحكومة التركية لم تعلن بصراحة عن تفاصيل سياستها الخاصة بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب، فقد ظهرت مؤخرا الكثير من الأدلة التي توضح كيفية تطبق أنقرة عمليا هذه السياسة.

في البداية تصنف السلطات التركية هذا الشخص على أنه مقاتل إرهابي أجنبي، في المقام الأول استنادا إلى تقارير استخباراتية سرية.

إذا لم يرتكب الشخص أي جرائم في تركيا أو يواجه أي عقوبات إدارية أو مالية أو قضائية، فسيُحتجز في مراكز الإعادة إلى الوطن أو الترحيل باللغة التركي التي يديرها موظفون مدنيون في وكالة الهجرة.

ويحتجز هذا الشخص مع المهاجرين غير الشرعيين الذين يخضعون أيضا لإجراءات الترحيل. ولا تتولى أجهزة إنفاذ القانون وحراستهم؛ وبدلاً من ذلك، يضمن امنهم عدد من الحراس الذين تستأجرهم شركات الأمن الخاصة التي لديها عقود مع وكالة الهجرة.

لا يتمتع الحراس ولا المسؤولون المدنيون وموظفو وكالة الهجرة بالخبرة في التعامل مع المقاتلين المتمرسين في الأعمال القتالية والإرهابية.

وبمجرد الانتهاء من جميع الإجراءات والاستعدادات، يجري إرسال المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى الحدود لترحيلهم. وفي بعض الحالات، تقوم السلطات التركية ببساطة بإخراجهم من تركيا إلى البلدان المجاورة، ولا سيما سوريا والعراق وإيران واليونان، دون إخطار هذه البلدان.

وفي إحدى الحالات التي نادرا ما تم الكشف عنها التي وقعت في نوفمبر ٢٠١٩، قامت تركيا بترحيل مواطن أمريكي مصنف على أنه مقاتل إرهابي أجنبي إلى اليونان.

ولكن السلطات اليونانية رفضت السماح له بدخول اراضيها، وتركته في المنطقة العازلة، عند معبر بازاركول-كاستانيس الحدودي بين تركيا واليونان. وتفيد التقارير أن هذا الشخص الأمريكي من أصول اردنيه، الذي تم الكشف عن اسمه بانه محمد درويش ب. (٣٩ عامًا)، هو عضو في تنظيم داعش.

وقامت وكالة الهجرة بترحيله من تركيا إلى اليونان بعد أن قال إنه يريد الذهاب إلى اليونان بدلاً من الولايات المتحدة أو الأردن. وعندما طُلب من الرئيس التركي التعليق على هذه الحالة حيث كان المبعد ما يزال في المنطقة العازلة، قال أردوغان في ١٢ نوفمبر ٢٠١٩: «سواء كانوا [المقاتلين الإرهابيين الأجانب] عالقين على الحدود أم لا، لم نعد قلقين للغاية بشأنهم. وسوف نستمر

> تركيا تستخدم قضية الإرهابيين الأجانب في بعض الأحيان كورقة مساومة

بإبعادهم.

وسواء جرى قبول ذلك أم لا فهذا لا يعنينا». وحذر حلفاء تركيا الغربيين قائلا: «ستفتح الأبواب، وسيأتي إليكم عناصر داعش، فلا تحاولوا إثارة مخاوفنا».

وأضاف أن تركيا لديها خطط إضافية لتنفيذها عندما يحين الوقت. وفي نهاية المطاف، تم نقل محمد درويش ب. جواً إلى الولايات المتحدة عن طريق تركيا بعد أن أمضى خمسة أيام في المنطقة العازلة.

ويُعد المقاتلون الإرهابيون الأجانب من كبار مثيري المشاكل أثناء الاحتجاز الإداري في مراكز الترحيل التابعة لوكالة الهجرة، وغالبا ما ينخرطون في شجار عنيف مع المهاجرين الآخرين، مما يثير أعمال شغب، وإتلاف الممتلكات، واشتباكات مع الشرطة، وفي بعض الحالات الهروب من مرافق غير مجهزة للتعامل مع الأفراد العدوانيين. وتخفي السلطات التركية معظم هذه الحوادث عن الرأي العام خشية من ردود فعل السكان الأتراك السلبية.

لقد غدت هذه القضية مصدر قلق كبير لوكالات إنفاذ القانون، مما دفعها إلى وضع دليل تعليمات وإرشادات لإدارة المقاتلين الإرهابيين الأجانب في مراكز الترحيل.

ويوفر الدليل التعليمات والإرشادات حول مكافحة الاتجار بالأشخاص والمهاجرين، الذي أصدرته القيادة العامة لقوات الدرك في عام ٢٠٢٢ التصور للوضع المتعلق بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب. وتنص التعليمات بوضوح على حجز المقاتلين الإرهابيين الأجانب الذين تم التعرف عليهم من خلال تقارير المخابرات وإنفاذ القانون في مراكز الترحيل إلى جانب المهاجرين غير الشرعيين.

ويوثق الدليل حالات قيام المقاتلين الإرهابيين الأجانب بإحداث اضطرابات في هذه المراكز، وفي بعض الحالات، محاولتهم الهروب. ويوفر الدليل أيضا إرشادات حول كيفية التعامل مع مثل هذه الحوادث. وفي إحدى الحالات الموثقة في الدليل، هرب مقاتل إرهابي أجنبي من كازاخستان كان محتجزًا في كيركالي أثناء زيارة للمستشفى في ١٢ ديسمبر ٢٠١٩. وحدث الهروب بينما كان الرجل برفقة حارس أمن خاص يعمل لدى وكالة الهجرة.

ولم يطلب المقاول الخاص دعما إضافيا من قوات الدرك أو الشرطة أثناء النقل من مركز الاحتجاز إلى المستشفى. وتمكن الإرهابي المحتجز من الهرب بالقفز من نافذة الحمام بينما كان الحارس ينتظره في الخارج في الردهة. ولا يزال مطلوبا.

وفي حادثة أخرى مفصلة في الدليل، دخل مقاتل إرهابي أجنبي من سوريا المركز مع مهاجرين أفغان غير شرعيين في تشوروم جي جي إم في شجار في ٧ أكتوبر ٢٠١٩، اندلع بسبب نزاع حول الموسيقى الصاخبة. وسرعان ما تصاعدت المناوشات وتحولت إلى حالة من الفوضى في مركز إعادة التوطين، حيث هاجم السكان الحراس ونهبوا الممتلكات. وأصيب العديد من الأشخاص، مما تطلب تدخل القوات الخاصة لاستعادة النظام ومنع المزيد من الهروب. وتوصي قيادة وزارة الداخلية في هذا الصدد

> **تم ترحيل 9000 إرهابي من 102 جنسية مختلفة منذ 2011**

بتسريع إجراءات ترحيل المقاتلين الإرهابيين الأجانب، وتؤكد على ضرورة فصلهم عن غيرهم من المهاجرين في مراكز الترحيل من أجل منع وقوع حوادث مماثلة في المستقبل.

وفي قضية تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي التركية في كانون الثاني ٢٠٢٤ وغطتها العديد من وسائل الإعلام لاحقًا في أيار، تم ترحيل مقاتل إرهابي أجنبي يُدعى سامر إلبو (٣١ عامًا) إلى سوريا بعد أن أعرب عن رغبته في الذهاب إلى هناك.

وبحسب بيان صادر عن مكتب وكالة الهجرة في مقاطعة بورصة، وافق إلبو، الذي تم تحديده على أنه مقاتل إرهابي أجنبي، على إرساله إلى سوريا. وفي ١٢ آب ٢٠٢١، طلبت وكالة الهجرة من السلطات عند نقطة سيلفيجيزو الحدودية في مقاطعة هاتاي، بالقرب من الحدود التركية / السورية، تنفيذ إجراءات ترحيل إلبو. وقالت الوكالة إنه لم يتم فرض أي عقوبات إدارية أو قضائية أو مالية على إلبو، كما أنه لا توجد أي عوائق أمام ترحيله إلى سوريا. ولم يعرف العدد الإجمالي للمقاتلين الإرهابيين الأجانب مثل إلبو ومحمد درويش ب. الذين طردوا من تركيا.

ولم تقدم الحكومة بيانات محدثة عن عدد المقاتلين الإرهابيين الأجانب المطرودين من تركيا أو أولئك الذين ما زالوا محتجزين في مرافق وكالة الهجرة. لكن بعض الأرقام التي سبق أن ذكرها المسؤولون الأتراك تعطي فكرة عن حجم البرنامج.

وفقا لبيان وزارة الداخلية بتاريخ ٢ آب ٢٠٢٢، تم ترحيل ما مجموعه ٩٠٠٠ إرهابي إرهابي من ١٠٢ جنسية مختلفة منذ عام ٢٠١١. وكان من بينهم ٥٩ مواطناً أمريكياً و١١٠٩ من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

ووفقا لتقرير صادر عن وكالة أنباء الأناضول الحكومية في نوفمبر ٢٠١٩، كان هناك ٩٤٨ لاجئا في مراكز إعادة التوطين في ذلك الوقت: ٢٩٦ عراقياً، يليهم ٢٧٣ سورياً، ٩٩ روسياً، ٨٢ أوزبكياً، ٢٩ أذربيجانياً، ٢٣ قرغيزستان، ٢١ طاجيكياً، ١٣ مصرياً. ١١ أفغانياً، و١٠ تونسيين، وتسعة ألمان، وأربعة أوكرانيين، ومواطني أستراليا وهولندا، ثلاثة أشخاص لكل منهم، والفرنسيون والنمساويون والأمريكيون، شخصان لكل منهم.

في ١٤ يونيو ٢٠٢٤، قدم وزير الداخلية علي يرليكايا بيانات إجمالية عن عدد المهاجرين الذين غادروا تركيا خلال العام الماضي. وبحسب الوزير، قامت وكالة الهجرة بترحيل ١٤١١٨٧ مهاجرا، فيما غادر ٤٠١٣٢٥ مهاجرا تركيا طوعا إلى دول أخرى.

ومن بينهم ١٠٣٠٤٥ سورياً. ولم يحدد عدد هؤلاء المهاجرين الذين تم تصنيفهم على أنهم مقاتلون إرهابيون أجانب، لكنه يقدر أن العدد قد يكون بالآلاف أو أكثر. وأفاد سلف يرليكاي، وزير الداخلية السابق سليمان صويلو، في شباط ٢٠٢٣ أن الحكومة أعادت ١١٢٦ مقاتلاً من داعش من أصل أوروبي إلى وطنهم على مدى السنوات الخمس الماضية.

• اعتمد ت على تقارير معهد الشرق الأوسط

الباحثة فاطمة الصمادي:

طريق بزشكيان مع شرط «مواصلة نهج رئيسي» الصعب

*مركز الجزيرة للدراسات

في رسالته حول الانتخابات الرئاسية الرابعة عشرة، هنَّأ آية الله علي خامنئي الرئيس الإيراني المنتخب، مسعود بزشكيان، ودعاه إلى مواصلة السير على طريق الرئيس الإيراني الراحل، إبراهيم رئيسي، وإن كانت الرسالة ليست الأولى التي يخاطب فيها خامنئي رئيس البلاد المنتخب إلا أنها المرة الأولى التي يدعوه فيها إلى مواصلة نهج الرئيس الذي سبقه.

يعلم بزشكيان أن طريقه إلى مبنى الرئاسة الإيرانية في شارع باستور وسط العاصمة طهران لن يكون سلسًا. ومن مرقد الإمام الخميني، حيث ألقى بزشكيان أول خطاب له، شكر فيه القائد الأعلى في إيران، آية الله علي خامنئي،

> وضعت رسالة خامنئي ما يشبه الشرط بأن يسير بزشكيان على نهج رئيسي،

وأشاد بحكمته، توقف عند التحديات التي تنتظره «أمامنا عدد كبير من التحديات والصعوبات لتحقيق حياة كريمة للشعب الإيراني، وأرجو أن يتناغم مجلس الشورى مع الحكومة القادمة لتخطي العقبات». وفي الاتجاه ذاته ذهبت الرسالة التي خاطب بها الشعب من خلال تغريدة على منصة «إكس»: «أمامنا طريق صعب ولا يمكن تجاوزه إلا بتعاطفكم وثقتكم وتعاونكم».

خلال حملته الانتخابية لاحقت بزشكيان مقولات كثيرة، بعضها رأى أن حكومته ستكون «حكومة خاتمي الثالثة»، والبعض الآخر وصفها بأنها «حكومة روحاني الثالثة»، والحقيقة أن المقولات التي تلاحقه لم تأت من فراغ، فقد جاء بدعم التيار الإصلاحي وزعيمه محمد خاتمي الذي كان بزشكيان واحدًا من وزرائه. وقد خاض حملته الانتخابية بجهود ثلاثة من وزراء روحاني، هم: وزير الخارجية الأسبق، جواد ظريف، ووزير الاتصالات الأسبق، محمد جواد آذري جهرمي، ووزير الاستخبارات الأسبق، محمود علوي.

كان أكثرهم تأثيرًا هو جواد ظريف الذي بدا وكأنه يخوض حربًا شخصية يصفّي فيها حسابات مع خصومه، ويكيل لهم الاتهامات مقابل اتهاماتهم له. وظهر بزشكيان وكأنه ينفذ تعليمات ظريف. وقد نجح ظريف بالفعل في الحشد لبزشكيان وقد يكون واحدًا من أبرز الأسباب التي قادت لفوزه لكنه قامر بمستقبله السياسي إذ إن شكوكًا كثيرة تحيط بإمكانية عودته إلى وزارة الخارجية أو أن يكون من الطاقم الوزاري لبزشكيان لأنه من غير المرجح أن يحصل على ثقة مجلس الشورى ذي التركيبة الأصولية المحسوبة على طيف جبهة الثبات «پايداري» المؤيدة لسعيد جليلي.

ما تقوله النتائج

فاز مسعود بزشكيان بـ٥٥٪ من أصوات الناخبين، وحصل على ما يزيد على ١٧ مليون صوت، فيما حصل منافسه، سعيد جليلي، على أكثر من ١٣ مليون صوت، وفق نتائج نشرتها وزارة الداخلية. في حين بلغت نسبة المشاركة في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة الإيرانية ٤٩٫٨٪.. ويبلغ عدد من يحق لهم التصويت ٦١ مليون ناخب.

حُسمت المنافسة في الجولة الثانية، بعد أن تقدم بزشكيان على منافسيه دون أن يصل إلى النسبة المطلوبة في الجولة الأولى، التي جرت يوم ٢٨ يونيو/ حزيران الماضي، لاختيار خليفة الرئيس الراحل، إبراهيم رئيسي، الذي توفي في حادث تحطم مروحية في مايو/ أيار الماضي. وتراجعت نسبة التصويت في الجولة الأولى لتسجل أدنى نسبة في تاريخ انتخابات الرئاسة الإيرانية إذ لم تتعدَّ ٤٠٪.

وقد حملت هذه النتائج رسائل عديدة فيما يتعلق بالمرشحين والتيارين المتنافسين وكذلك المجتمع الإيراني وما يشهده من تغييرات، ونضع ذلك في النقاط التالية:

١.كشفت العملية الانتخابية عن حالة واسعة من عدم الرضى عن الأداء الحكومي في إيران، وفقدان الثقة في قدرة العملية الانتخابية على إحداث التغيير المطلوب.

٢.انتقل النقاش السياسي في إيران من شكله التقليدي في الشارع وأماكن التجمع إلى الفضاءات الافتراضية التي لعبت دورًا واضحًا في المناظرات السياسية، كما أنها كانت محورًا فيها؛ إذ حازت قضية حظر المواقع في إيران على جزء كبير من مناقشات المرشحين.

٣.على الرغم من فوز المرشح الإصلاحي إلا أن نسبة الفوز تدل بوضوح على انحسار البيئة الحاضنة للتيار

مقارنة مع الفترات السابقة حين كان قادرًا على الحصول على ٢٠ مليون صوت.

٤.التيار الأصولي أيضًا يواجه نفس المسألة وإضافة إلى الشرخ الذي حدث داخله وبين أطيافه فقد تراجعت نسبة مؤيديه، ولم يعد قادرًا على الحصول على الأصوات التي قاربت الـ١٨ مليونًا في السابق.

٥.ظهر المجتمع الإيراني وكأنه يتحرك في مرحلة ما بعد التيارات السياسية القائمة وهو ما يؤشر إلى حالة سياسية كامنة ستظهر آثارها في المستقبل.

٦.تشكّل هذه الانتخابات فاتحة لمرحلة جديدة من عمر الجمهورية الإسلامية وتأتي في ظروف يحتدم فيها الصراع على مستقبل إيران وشكل نظامها السياسي في المستقبل.

٧.كـان من الواضح أن المحافظات ذات الأغلبية العرقية الأذرية هي التي قادت إلى فوز بزشكيان، وبدا ذلك جليًّا في نتائج محافظات أذربيجان الشرقية وأذربيجان الغربية وأردبيل وزنجان، ويبدو ذلك جليًّا في النتائج إذ إن الفرق بينه ومنافسه فيها وصل إلى ٢/٨٦٠/٣٤٧ صوتًا، وكان الفرق الكلي في مجموع النتائج وهو ٢/٨٤٦/٢٢٤ صوتًا، ولذلك فجليلي سجَّل نتائج كبيرة في مختلف المحافظات باستثناء المحافظات ذات الأغلبية التركية. ولعل استقبال خامنئي، وهي المرة الأولى التي يستقبل فيها المنافس الخاسر في الانتخابات، تقول بأن جليلي سيبقى في ساحة المسؤولية السياسية في الجمهورية الإسلامية.

٨.وبناء على النتائج السابقة، فإن بزشكيان لم يفز بأصوات الكتلة الإصلاحية في المجتمع الإيراني، ولكن العرق كان العامل الأساسي في فوزه إذ إن بزشكيان أذري، ولعل نتائج مدينة يزد، وهي مسقط رأس خاتمي، مؤشر على ذلك حيث صوَّتت المدينة لصالح سعيد جليلي.

رسائل خامنئي

كان لخامنئي الدور الأكبر في إيصال بزشكيان إلى

> **سيكون هذا النهج ماثلا أمام بزشكيان وهو يختار التركيبة الوزارية لحكومته**

الرئاسة، وقد تدخل لدى مجلس صيانة الدستور في السابق للمصادقة على ترشحه بعد أن رفض المجلس تأييد أهليته للانتخابات البرلمانية. كما أن معلومات من مصادر مطلعة أكدت للباحثة أنه تدخل لصالحه مجددًا في الانتخابات الأخيرة، وأن مجلس صيانة الدستور كان أكثر ميلاً لمرشح إصلاحي آخر هو إسحق جهانغيري، ويبدو أن خامنئي قرأ فيه خيارًا أفضل فيما يتعلق بالمرحلة القادمة في إيران، من حيث حالة الاحتقان التي يشهدها المجتمع الإيراني خاصة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي.

الطريق الصعب لبزشكيان

عودة إلى رسالة خامنئي التي بدأنا هذا التحليل بالإشارة لها، فقد وضعت ما يشبه الشرط أمام بزشكيان، وسيكون هذا الشرط ماثلاً أمامه وهو يختار التركيبة الوزارية لحكومته التي سيقدمها لمجلس الشورى للحصول على الثقة؛ إذ عليه مواصلة نهج الرئيس الراحل رئيسي، وهذا يعني:

- ضـرورة الحفاظ على النفوذ الإقليمي لإيران، والالتزام بمحور المقاومة.
- الحفاظ على أولوية الجوار والتوجه شرقًا، وهذا سيكون نقطة إشكالية إذا ما عرفنا أن الفريق الذي قاد حملته لديه تحفظات كبيرة على طبيعة العلاقة مع الصين وروسيا، ويدعو إلى إعادة تعريف العلاقة، كما أن الإصلاحيين لديهم قراءة سلبية للعلاقة مع تركيا إذ يعتقدون أنها تتكسب سياسيًّا واقتصاديًّا من توتر علاقة

> يحتاج بزشكيان إلى صناعة مستوى من التوازن السياسي يمكنه من الوفاء بالتزاماته

إيران مع الغرب.

بالنسبة للعلاقة مع السعودية، يميل التيار الداعم لبزشكيان إلى العودة إلى السياسة التي قادت إلى تحسين العلاقة في فترة الرئيس محمد خاتمي.

**كان نهج رئيسي يقوم على تحييد العقوبات حتى مع استمرار الأزمة مع الولايات المتحدة الامريكية، لكن الرئيس المنتخب يرى ضرورة تحسين العلاقة مع واشنطن لحل مشكلات إيران وهو بذلك يعود إلى مربع سياسة روحاني الذي راهن على العلاقة مع الغرب شرطًا لحل مشكلات إيران. كما أن بزشكيان يعتقد بأن التفاوض على الملف النووي الإيراني فقط قد لا يقود إلى الحل المطلوب بل يجب أن يشمل قضايا أخرى، والسؤال هنا: ما القضايا الأخرى إن لم تكن النفوذ الإقليمي لإيران ودعم محور المقاومة والبرنامج الصاروخي الإيراني، وهو ما يتعارض بصورة جوهرية ليس فقط مع نهج رئيسي بل مع الخطوط الحمراء التي سبق لخامنئي أن وضعها بصراحة وكذلك الحال بالنسبة لمؤسسة الحرس الثوري التي أعلنت في عهد روحاني أن «لا أحد لديه صلاحية التفاوض بشأن برنامج إيران الصاروخي وأن إيران لن تفاوض بشأنه»؟

**كانت فلسطين قضية محورية في سياسة الراحل رئيسي، وقد اختلفت بصورة جذرية عن سياسة روحاني الذي كان يحجم عن مقابلة قادة المقاومة الفلسطينية، وأوقف الدعم المالي الذي كان يُدفع من رئاسة الجمهورية، ورغم أن بزشكيان يوصف بأنه ليس سياسيًا ساذجًا وداعم للشعب الفلسطيني لكنه يبدي ميلاً للدعم السياسي في الأمم المتحدة ومن خلال العلاقات الدولية. وقد يكون علينا أن نراقب مكان جلوس قادة المقاومة الفلسطينية في حفل تنصيب بزشكيان لنعرف إلى أين تتجه البوصلة؛ إذ سبق وأُجلسوا في الصفوف الأولى متقدمين على الضيوف الغربيين في حفل تنصيب رئيسي.

خاتمة

يعد جواد ظريف وحلقته «غرفة الفكر» التي رافقت بزشكيان خلال رحلة التنافس للفوز بمنصب رئيس الجمهورية، وصاغت طروحاته ومقارباته المتعلقة بالتفاوض والعقوبات والملف النووي والعلاقات مع الخارج، ولعل هذا الفريق الذي أسهم بصورة كبيرة في فوز بزشكيان هو ذاته الذي سيكون سببًا في وضع العصا في دولاب حكومته. يحتاج بزشكيان إلى صناعة مستوى من التوازن السياسي يمكّنه من الوفاء بالتزاماته كرئيس إصلاحي، وفي الوقت ذاته يجعل من علاقته مع مجلس الشورى والمؤسسات القوية الأخرى سلسة ومثمرة. وقد يلجأ في تشكيلة حكومة إلى الدفع بأسماء لا تتصادم مع هذه المؤسسات وفي مقدمتها عباس عراقجي الذي يُتداول اسمه وزيرًا للخارجية.

وتبقى الإشكالية الكبرى في الشرط الذي وُضِع أمام عينه دون مواربة، فهل ينجح بزشكيان في حل المعادلة الصعبة، أم إنه سيدفع نحو سياسة تعيد إلى الذاكرة مصير بني صدر الذي تم عزله بعد أن خرجت سياسته عن الإطار الذي رسمه الإمام الخميني وتصادم مع بؤر الجمهورية الإسلامية القوية؟

*باحثة وأستاذة جامعية أردنية مختصة في الشأن الإيراني، حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة علامة طباطبائي في إيـران. لها عدد من الكتب والأبحاث المتعلقة بالشأن الإيراني. تعمل حاليا باحثا أول في مركز الجزيرة للدراسات وتشرف على الدراسات المتعلقة بإيران وتركيا ووسط آسيا.

غسان شربل:

بزشكيان وحسابات المرشد

كانتِ الأيامُ القليلةُ الماضية مُثقلةً بالرسائل من واشنطن إلى طهران مروراً بلندن وباريس. في عالم مشرع الأبواب لم تعدِ الانتخابات شأناً محلياً. تزداد الأهمية حين تؤثر النتائجُ على مستقبل اقتصاداتٍ وسياسات وترسانات.

حين أعلن فـوزُ مسعود بزشكيان بالرئاسة الإيرانية استوقفتني ملامحُ الرجل وسيرتُه. لم يأتِ إلى الرئاسة من المؤسسة الدينية التي جاءَ منها عددٌ من أسلافه بينهم خامنئي ورفسنجاني وخاتمي وروحاني ورئيسي. ولا بصماتٌ له في المؤسسة العسكرية والأمنية وهو ارتـدَى ثيابَ «الحرس الثوري» مرة حين ارتداها زملاؤه النواب احتجاجاً على تصنيف الحرسِ منظمةً إرهابية.

وُلد بزشكيان في مدينة مهاباد التي شهدت ذاتَ يوم قيامَ دولةٍ كردية لم تنجح في إطفاءِ شمعتها الأولى. والدُه آذريٌّ وأمُّه كردية وهو ما يعطيه القدرةَ على تفهّم ظروف الأقليات ومطالبَها. سلك طريقَ الطب وتخرج جـراحَ قلب. دخل الحكومة وزيراً للصحة في عهد محمد خاتمي ومثّل تبريزَ في ٥ دوراتٍ نيابية.

> لم يأت إلى الرئاسة من المؤسسة الدينية التي جاءَ منها عدد من أسلافه

كانَ الانطباعُ الغالبُ أنَّ المرشدَ الإيراني سيرجّح للرئاسة شخصيةً محافظةً متشددة هي سعيد جليلي. وأنَّ إيران ستدفع بالتشدّد إلى الواجهة في وقتٍ تبدو الرئاسة الامريكية في متناولِ الرجل الذي أمرَ بقتل قاسم سليماني واسمُه دونالد ترمب. لم يحدث ذلك. قراءةُ السياساتِ الإيرانية ليست سهلةً وتستدعي أحياناً صبراً مشابهاً لما يمتلكه صناعُ السَّجاد الإيراني.

لماذا سمح المرشدُ لبزشكيان بخوض انتخاباتِ الرئاسة والفوز فيها؟ في ٢٠٢١ منعَ «مجلس صيانة الدستور» - الذي ينظر في أهلية الراغبين في الترشح - بزشكيان من المشاركةِ في السباق. في فبراير (شباط) الماضي، رفض المجلسُ أهليةَ بزشكيان لخوض الانتخابات البرلمانية بسبب «عدم التزامه مبادئَ الثورة»، في إشارة إلى موقفه من الاحتجاجات. لكنَّ الرجلَ تمكَّن من خوضِ الانتخابات بتدخّل من خامنئي. والحقيقة أنَّ بزشكيان انتقد قسوةَ التعاملِ مع الاحتجاجات، خصوصاً ما يتعلَّق بقتل مهسا أميني بعد اعتقالها، لكنَّه عدّ الاحتجاجات مضرةً بالبلاد.

في الأعوام الماضية، قدَّمَ بزشكيان نفسَه في صورة «محافظ بميول إصلاحية». لا يملك موهبةَ الخطابة والعزف على مشاعر الجماهير والمهمشين الذين كانَ سلفُه أحمدي نجاد يخاطبهم. رجلٌ معتدل. طبيبٌ يؤمن بالعلم وضبط حدودِ المفردات. واقعيٌّ وابنُ النظام ويعرف موازينَ القوى والمركز الفعلي للقرار ويروّج تحت هذا السقفِ لحسناتِ فتح النافذة. ولم يخفِ بزشكيان الحاجةَ إلى الانخراط في مفاوضات مع الغرب لرفع العقوبات التي يُقر أنَّها مؤلمة وجعلت حياةَ كثيرٍ من الإيرانيين «بائسة». ولم يغبْ عن ذهنِ خامنئي بالتأكيد أنَّ إطلالة بزشكيان على السباقِ الرئاسي ستدفعُ خاتمي ومهدي كروبي وحسن خميني (حفيد المرشد المؤسس) وعلي أكبر نوري إلى تأييده.

تتعدَّدُ القراءاتُ حول وصول بزشكيان على رغم الاتفاق أنَّ القرارَ الكبير والأخير في شؤون الخارج والداخل مقيمٌ في مكتب خامنئي. هناك من يرى أنَّ المرشدَ ربَّما اعتقد أنَّ وصولَ متشددٍ كجليلي سيؤدي إلى تخصيبِ التوتر المرتفع أصلاً مع الخارج، خصوصاً بعد اعتقاد الغربِ أنَّ إيران اقتربت كثيراً من إنتاج سلاح نووي. وأنَّ إيرانَ تحتاج إلى قدر من الهدوء في الخارج والداخل معاً لقراءة

> هناك فريق يعتقد أن المرشدَ فضل وصول رئيس غير معمم

المشهدِ الدولي العاصف الذي لا بدَّ من إعادةِ قراءته إذا فاز ترمب بلقب السيد الرئيس. وأنَّ إيران تحتاج إلى بعض الوقت لترسيخ وهضمِ النجاحاتِ التي حقَّقتها اندفاعةُ سليماني في بعض خرائطِ المنطقة.

وقد يكون المرشدُ يسلّمُ بما يقوله البعض من أنَّ النظام الإيراني نجحَ في الخارج أكثرَ ممَّا نجحَ في الداخل إذا تم الالتفاتُ إلى معدلاتِ الفقر والبطالة والتنمية. يضاف إلى ذلك أنَّ إيران منخرطة في حرب غزة والحروب المساندة، وأنَّ إدارةَ هذا المشهد المعقد تستلزمُ تبريدَ المشاعر في الداخل. وهناك فريقٌ يعتقد أنَّ المرشدَ فضَّل وصولَ رئيسٍ غيرِ معمَّمٍ لا يمكنُه خوضُ سباقِ صناعةِ المرشدِ المقبل أو محاولة التأثير فيه، ولو أنعشَ دور الإصلاحيين أو صورتهم.

ما هي حدودُ الطموحاتِ الإيرانية؟ وما هي حدود إيران في الإقليم؟ هل تكتفي بما حقَّقته حتى الآن في لبنان وسوريا والعراق واليمن وفي «الورقة الفلسطينية» أم تريد أكثر؟ هل تريد الإمساكَ بورقة إطلاق النار أو وقفها في المنطقة وبورقة أمنِ هذا البحر وذاك؟ هل تريد من امريكا التسليمَ لها بحجمٍ جديد ودورٍ جديد؟ هل تريدُ حجزَ موقعِها في محورٍ روسي – صيني، أم تريدُ موقعاً مميزاً لا يرهن سياستَها بقرار موسكو أو بكين؟ كانَ الأسبوع الماضي حافلاً بالرسائل، لكنَّ قراءةَ بعضِها كانت أسهلَ من الرسائل الإيرانية. قلبت بريطانيا ١٤ عاماً من حكم المحافظين. خرج ريشي سوناك، ودخل العمالي كير ستارمر. أثبتتِ المؤسساتُ البريطانية أنَّها تعمل بلا تصدعات أو انهيارات.

في المقابل، كشفتِ الانتخاباتُ الفرنسية عمقَ الانقسامات في البلاد، منذرةً بسنوات من الاضطراب. قامرَ شابٌ اسمُه إيمانويل ماكرون برصيدٍ كبير وضعه شارل ديغول في الجمهورية الخامسة. قامرَ وخسرَ وخسرت فرنسا معه.

وفي الأيام نفسِها كانتِ المشاهدُ الامريكيةُ مثيرةً ومؤلمة. الرئيس جو بايدن يحاول رفعَ أثقالِ الثمانينات عن كاهله. يكلف ذاكرتَه بما يفوق قدرتَها، ويعاند النصائحَ بالخروج من السباق بعد «إصابته». وفي مواجهة الرئيس المجروح ملاكمٌ فظٌّ تمرَّسَ في الضَّربِ تحت الحزام، ويسخرُ من وطأة الثمانينات على رغمِ وقوفِه على أعتابِها.

*رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

الاتحاد الأوروبي مستعد للتعامل مع حكومة بزشكيان وواشنطن ليست مستعدة لاستئناف المفاوضات النووية

هنأت نبيلة مصرالي المتحدثة باسم الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل، بفوز بزشكيان في انتخابات الرئاسة الايرانية، واعلنت استعداد الاتحاد للتعامل مع الحكومة الايرانية الجديدة.وكتبت مصرالي عبر منصة «إكس»: «أحطنا علما بنتائج الانتخابات الرئاسية في إيـران، ونهنئ الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان».

وتـابـعـت: «نحن على استعداد للتعامل مع الحكومة الإيرانية الجديدة، بما يتماشى مع سياسات التكتل».

كما هنأ نائب وزير الخارجية الإيطالي ادموند تشيريلي، مسعود بزشكيان على فوزه في الانتخابات الرئاسية التي جرت الجمعة، وأعـرب عن أمله في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين خلال فترة رئاسته.

وقال تشيريلي في رسالة نشرتها الصحف الإيطالية: أعرب عن خالص التهاني لشعب إيران بمناسبة انتخاب الرئيس الجديد لجمهورية إيـران الإسلامية».

وأضـاف: «نـأمـل أن نتمكن من التعاون لإحلال السلام والاستقرار في

المنطقة، خاصة في خليج عدن وفي الشرق الأوسط بشكل عام».

وقال: «آمل أن تتعزز العلاقات الدبلوماسية خلال فترة الرئاسة الجديدة. على أمل أن تساعد الصداقة التقليدية وطويلة الأمد بين شعبينا العظيمين حكومتي إيطاليا وإيران على التعاون بشكل أفضل لمواجهة التحديات العالمية التي تواجهنا في السنوات المقبلة».

وفي الختام أضاف الدبلوماسي الإيطالي: «في هذا الصدد، أتمنى للرئيس الإيراني الجديد وافر النجاح في تنفيذ المهام الهامة التي أوكلها إليه الشعب»

الى ذلك قال البيت الأبيض، الاثنين، إنه لا يتوقع أي تغيير في سلوك إيران بعد انتخاب الإصلاحي مسعود بزشكيان رئيساً، حسب ما أوردته وكالة «رويترز» للأنباء.وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، إن الولايات المتحدة ليست مستعدة لاستئناف المحادثات النووية مع إيران في ظل الرئيس الجديد.من جهتها، قالت الخارجية الامريكية، الإثنين، إنها لا تتوقّع أي تغيير في سياسة إيران بعد انتخاب بزشكيان، معتبرة أن هذا التطوّر لا يعزز احتمالات استئناف الحوار.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ماثيو ميلر في تصريح للصحافيين «لا نتوقّع أن يقود هذا الانتخاب إلى تغيير جوهري في توجهّات إيران وسياساتها».

»

الغرب: نأمل أن نتمكن من التعاون لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة

»

انطلاق قمة الناتو في واشنطن بالتاكيد على اظهار العزم التاريخي

تقرير:المرصد/ فريق الرصد والمتابعة

انطلقت في واشنطن القمة الخامسة والسبعون لحلف شمال الأطلسي (الناتو) بمشاركة عشرات من قادة الدول ورؤساء الحكومات وسط إجراءات أمنية مشددة.

وركزت القمة بشكل خاص على أوكرانيا، وعلى الدعم الذي تحتاجه لتحقيق النصر في الحرب مع

روسيا. كما ستبحث عضوية أوكرانيا في الحلف، وإنشاء منصب مدني رفيع جديد للحلف في كييف وتدريب الجنود الأوكرانيين. وستناقش القمة أيضا الحد من اعتماد الناتو على الولايات المتحدة، من خلال إجراءات محتملة، من بينها زيادة الإنفاق العسكري وتعزيز الدعم لأوكرانيا بهدف حماية نفسها.

وقال الرئيس الامريكي جو بايدن إن حلف شمال الأطلسي (الناتو) أضحى الآن أكثر قوة من أي وقت مضى مع اجتماع ٣٢ دولة معا، معلنا تزويد أوكرانيا بنظام باتريوت امريكي جديد.

وأضاف في خطاب بمناسبة قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن -التي تتزامن مع الذكرى الـ٧٥ لتأسيس الحلف- إن الولايات المتحدة وحلفاءها سيزودون أوكرانيا بأنظمة دفاع تكتيكية في الأشهر المقبلة.

ووصف الرئيس بايدن الناتو بأنه «أعظم تحالف عسكري في تاريخ العالم». ومنذ تأسيس حلف شمال الأطلسي، نسب المسؤولون الامريكيون من كلا الحزبين الفضل إلى الحلف في المساهمة في أمن وازدهار وحرية الشعب الامريكي والعالم.

وفي معرض حديثه، شدد بايدن على أن الولايات المتحدة وحلفاءها ضاعفوا «قوة الناتو في جناحه الشرقي»، مذكرا بأن «الهجوم على أي دولة في الناتو هو هجوم على كل الدول الأعضاء».

وقال «الناتو اليوم أكثر قوة من أي وقت في تاريخه... الناتو هو عماد أمننا وقد اخترنا الوحدة على الفرقة».

ووصفت شبكة «فوكس نيوز» خطاب بايدن بـ«القوي»، ونقلت عنه قوله إن «حلف شمال الأطلسي، اليوم، أصبح أقوى من أي وقت مضى.. هذه اللحظة من التاريخ تتطلب قوتنا الجماعية».

بايدن قال أيضا «يريد المستبدون قلب النظام

مستقبل التحالف وعودة ترامب يخيمان على قمة الناتو

العالمي، الذي تم الحفاظ عليه إلى حد كبير منذ ما يقرب من ٨٠ عامًا»، مشيرا في السياق إلى أن «الجماعات الإرهابية ستستمر في تدبير مخططات شريرة، والتسبب في الفوضى والمعاناة في أوروبا، كما ستستمر حرب بوتين العدوانية على أوكرانيا».

وأقيم الحفل في قاعة «أندرو دبليو ميلون» في واشنطن، حيث تم توقيع «معاهدة شمال الأطلسي» من قِبل ١٢ دولة في عام ١٩٤٩.

وقال الرئيس الامريكي إن هذه «الهبة التاريخية» التي تتضمن نظام باتريوت امريكيا جديدا تندرج في إطار الجهود التي يبذلها حلف الأطلسي لحماية أوكرانيا من الهجمات الجوية الروسية، وفق تعبيره.

وسبق لألمانيا ورومانيا أن أعلنتا أنهما ستقدّمان لأوكرانيا منظومتيهما الدفاعيتين من طراز باتريوت، في حين أعلنت هولندا أنها تعمل على تجميع منظومة مماثلة لتقديمها لكييف.

كما أعلنت روما أنها ستزود كييف بنظام صاروخي للدفاع الجوي، لكن ليس من طراز باتريوت بل من طراز سامب/تي الفرنسي-الإيطالي.

وبذلك، يكون الجديد في هذه الهبة الخماسية هو بطارية باتريوت التي أعلنت واشنطن عزمها على تقديمها لكييف، إذ إن البطاريات الأربع الباقية (٣ بطاريات باتريوت وبطارية سامب/تي) تم الإعلان عنها سابقا.

وكان وزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن قال

> **بايدن أمام الناتو: الحلف أقوى من أي وقت مضى**

إن قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن ستعزز من ارتباط أوكرانيا بالحلف ومسارها نحو نيل العضوية.

وأضاف بلينكن خلال استقباله نظيره الأوكراني ديمترو كوليبا في واشنطن، أنه سيتم الإعلان عن حزمة مساعدات جديدة لكييف خلال القمة.

مستقبل التحالف وعودة ترامب

هذا وتتصدر قضايا مثل أوكرانيا وردع روسيا وتطويق التهديد الصيني والإنفاق الدفاعي؛ جدول أعمال قادة الدول الـ٣٢ الأعضاء بحلف شمال الأطلسي (الناتو) في القمة التي تستمر ٣ أيام، بمناسبة مرور ٧٥ عاما على تأسيس الحلف، وسط تخوف أوروبي من نجاح المرشح الجمهوري دونالد ترامب -المشكك بجدوى الناتو- في هزيمة الرئيس جو بايدن بانتخابات الرئاسة الامريكية.

وتوافد على واشنطن مئات المسؤولين من عشرات الـدول، الأعضاء وغير الأعضاء بحلف الناتو، وآلاف الصحفيين والمراقبين من مختلف دول العالم، للمشاركة في تغطية أعمال قمة فارقة في تاريخ أكبر حلف عسكري.

قيمة الناتو لا جدال حولها

وغرد موقع وزارة الدفاع (البنتاغون) الاثنين، على منصة إكس مذكرا بأهمية الحلف، وقال إن «المسؤولين الامريكيين يتفقون على أن قيمة الناتو لا جدال حولها».

وأبرز البنتاغون أنه على مدى ٧٥ عاما كان الناتو قوة للسلام في مواجهة الاتحاد السوفياتي، ومنعت حربا أكبر في البلقان، وانضمت إلى الحرب ضد «الإرهاب الدولي»، وهي حتى الآن على استعداد للدفاع عن جميع أراضي الناتو من «العدوان الروسي».

مخاوف رغم الأوقات الممتازة

ويرى ماكس بيرغمان، مدير برنامج الدراسات الأوروبية الأطلسية وشمال أوروبا في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن، أن قمة الناتو تأتي في واحدة من أفضل الأوقات وأسوئها للحلف.

واعتبر بيرغمان، الـذي سبق له العمل في وزارة الخارجية خلال عدة إدارات سابقة، أن الحلف يحظى بأوقات ممتازة، في ظل اتفاق على ضرورة ردع روسيا، ونجاح في توسع الحلف جغرافيا بضمه فنلندا والسويد خلال العامين الأخيرين.

وفيما يتعلق بأوقات الناتو السيئة، يرى بيرغمان أن استمرار الحرب الروسية على أوكرانيا المتاخمة لحدود الناتو والتي لديها طموح بالانضمام إليه، وتحديات زيادة الإنفاق الدفاعي الأوروبـي، وتصاعد التشكيك بالتزام الولايات المتحدة تجاه الحلف، خلقت مخاوف لم يسبق أن واجه مثلها على مدار تاريخه.

زلزال إستراتيجي

ومن شأن اهتزاز التزام واشنطن بحلف الناتو إحداث زلـزال إستراتيجي لمفهوم الأمن الأوروبـي، خاصة أن واشنطن تسهم بما يقدر بـ٦٠٪ من ميزانية الحلف وما يقرب من ٥٠٥ آلاف من عدد مقاتليه. وتساهم بقية دول الحلف بـ١٫٤ مليون جندي، وميزانية عسكرية لا تزيد على ٤٠٠ مليار دولار.

من جهته أكد خبير السياسة الخارجية الامريكية بجامعة «دارتموث» البروفيسور وليام وولفورث، أنه بعد ٧٥ عاما، لا يزال حلف شمال الأطلسي يشكل حجر الزاوية لأمن امريكا الشمالية وأوروبا، وأن الحلف «ناجح لأنه

يجعل الولايات المتحدة وحلفاءها أكثر أمنا».

وأشار وولفورث إلى أن «أهم تحدٍ يواجه الناتو هو الخطر الروسي، لكن الأهم هو التباين بين تصورات الدول الأعضاء للتهديدات الروسية، فبولندا ومخاوفها من روسيا على سبيل المثال تختلف جذريا عن مثيلتها لدى تركيا أو اليونان».

مخاطر عودة ترامب

وعن سباق الانتخابات الرئاسي وعلاقته بمستقبل حلف الناتو، أشار البروفيسور وولفورث إلى أن «بايدن يرى الناتو كجزء أساسي من موقف الولايات المتحدة العالمي ورصيد ضخم في أمن الولايات المتحدة وازدهارها. في حين يعتبر ترامب أن حلف الناتو مثّل عبء على مدى عقود للولايات المتحدة وأنه صفقة سيئة بالنسبة لامريكا حيث دعمت واشنطن أمن حلفاء أغنياء ولا تحصل على الكثير في المقابل».

ويتوجس الأوربيون من توجه إدارة بايدن لجعل الناتو يركز بشكل أساسي على منطقة المحيطين الهندي والهادي. وعندما ذهب وزير الخارجية أنتوني بلينكن أول مرة إلى مقر الناتو في مارس/آذار من عام ٢٠٢١، ذكر الصين أكثر من ١٠ مرات، في حين ذكر روسيا ٤ مرات فقط. ومن هنا يرتفع القلق بين الأوروبيين من احتمال مطالبة واشنطن لها بلعب دور عسكري في منطقة المحيطين الهندي والهادي، مشابه للدور العسكري الامريكي في القارة الأوروبية.

واعتبر وولفورث أن دعوة البيت الأبيض اليابان وكوريا الجنوبية للمشاركة في قمة الناتو تهدف إلى زيادة التعاون والتنسيق بين الناتو وحلفاء امريكا الآسيويين، وستعتبرها بكين جزءا من جهود الاحتواء العالمية الامريكية، وأنها جزء من الحرب الباردة الجديدة.

وفي بيان مشترك على هامش قمة الناتو، أعلنت الولايات المتحدة وألمانيا ورومانيا وهولندا أنها ستزود

> **بايدن :يريد المستبدون قلب النظام العالمي**

أوكرانيا منظومة صاروخية للدفاع الجوي من طراز باتريوت.

وسبق لألمانيا ورومانيا أن أعلنتا أنهما ستقدمان لأوكرانيا منظومتيهما الدفاعيتين من طراز باتريوت، في حين أعلنت هولندا أنها تعمل على تجميع منظومة مماثلة لتقديمها لكييف.

من جهتها، أعلنت إيطاليا أنها ستزود كييف نظاما صاروخيا للدفاع الجوي لكن ليس من طراز باتريوت بل من طراز سامب/تي الفرنسي-الإيطالي.

تحسين قدرات الدفاع وتعزيز الشراكات

ومن المتوقع أن يناقش قادة دول الناتو القضايا المتعلقة بتحسين قدرات الدفاع والردع للحلف وتعزيز الشراكات مع ممثلي الاتحاد الأوروبي وزعماء أستراليا واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية المدعوين لحضور القمة.

«معاهدة أوكرانيا»

كما كشف مستشار الأمن القومي الامريكي جيك سوليفان، الثلاثاء، عن اتجاه الولايات المتحدة و«الناتو» لإطلاق سلسلة من الإجـراءات الجديدة لتعزيز الدعم الموجه لأوكرانيا، ومنها ما أسماها بـ«معاهدة أوكرانيا».

وقال سوليفان في كلمة خلال منتدى لصناعة الدفاع بغرفة التجارة الامريكية على هامش قمة «الناتو»، إن «الرئيس الامريكي جو بايدن سيجتمع مع قادة ٢٠ دولة وقّعوا اتفاقات ثنائية مع أوكرانيا من أجل إطلاق (معاهدة

مسودة القمة.. تعهد بضم أوكرانيا ودعوة الصين لـمناقشات استراتيجية

أوكرانيا) لضمان توحّد الدول تحت هذه المظلة لاستمرار الدعم».

وقدّمت واشنطن، وهي أكبر داعم لأوكرانيا، أكثر من ٥٠ مليار دولار من المساعدات العسكرية منذ عام ٢٠٢٢، لكن إقرار المساعدات العسكرية الامريكية تعطل في الكونجرس لعدة أشهر خلال فصل الشتاء. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن نقص الأسلحة يمنح روسيا اليد العليا في الحرب.

زيلينسكي: لا تنتظروا نوفمبر

وقال زيلينسكي، إنه لا يستطيع التنبؤ بما سيفعله الرئيس الامريكي السابق دونالد ترمب، حال انتخابه مجدداً في نوفمبر المقبل، وحضّ السياسيين الامريكيين على عدم انتظار نتيجة الانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل، لمساعدة بلاده ضد الغزو الروسي.

وأضاف زيلينسكي في كلمته على هامش قمة «الناتو»، أنه يأمل ألا ينسحب ترمب من التحالف الذي يبلغ عمره ٧٥ عاماً، وأن تواصل الولايات المتحدة دعم أوكرانيا في دفاعها ضد الغزو الروسي المستمر منذ أكثر من عامين.

وتابع: «لا أعرفه (ترمب) جيداً.. ولكننا عقدنا اجتماعات جيدة خلال رئاسته الأولى»، لكنه قال إن ذلك كان قبل الغزو. وتابع في هذا الصدد: «لا أستطيع أن أخبركم بما سيفعله، إذا كان سيصبح رئيساً للولايات المتحدة».

مسودة قمة الناتو

الى ذلك ذكـرت مسودة بيان مشترك، الأربعاء، أن الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، سيتعهدون بدعم أوكرانيا «في مسارها الذي لا رجعة فيه» نحو الاندماج الكامل في الحلف، وسيحثون الصين على وقف دعمها لجهود روسيا الحربية ضد كييف.

وأفادت مسودة البيان المرتقبة للقمة المنعقدة في واشنطن، بأن الصين باتت من أهم داعمي روسيا في حربها على أوكرانيا، فضلاً عن أنها لا تزال تُشكل تحدياً لأوروبا.

وجاء أيضاً في المسودة أن الدول الأعضاء في الحلف يعقدون العزم على تزويد أوكرانيا بتمويل قيمته ٤٠ مليار يورو كحد أدنى خلال العام المقبل، إلى جانب إنشاء آليات لتنظيم عملية تزويد كييف بالعتاد العسكري وتدريب قواتها.

وأضافت المسودة أن الحلفاء سيتعهدون بدعم أوكرانيا في مسارها نحو الاندماج الكامل في الاتحاد الأوروبي و«الناتو»، وسيوجه الحلف دعوة إلى كييف بالانضمام بمجرد موافقة جميع الأعضاء واستيفاء الشروط كافة.

وتتناول المسودة أيضاً أهمية منطقة المحيطين الهندي والهادئ «الإندو باسيفيك» بالنسبة لحلف شمال الأطلسي، نظراً لأن التطورات هناك تؤثر بشكل مباشر على الأمن في أوروبا ودول الحلف.

كما عبّر الحلف عن ترحيبه بتعزيز التعاون مع الشركاء في منطقة آسيا والمحيط الهادئ لدعم أوكرانيا.

وتشير المسودة أيضاً إلى أن الحلف يساوره القلق إزاء التطورات في القدرات والأنشطة الفضائية للصين، مضيفة أنه سيحث بكين على المشاركة في مناقشات استراتيجية للحد من المخاطر.

ولفتت إلى أن أعضاء الحلف مستعدون للحفاظ على تواصلهم مع موسكو في مسعى للحد من المخاطر والتصعيد.

الناتو الحصن الذي يحمي الأمن في العالم

مقتطفات من كلمة الرئيس الامريكي جوزيف بايدن بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس الناتو

9 يوليو 2024

قاعة أندرو دبليو ميلون-واشنطن العاصمة:لقد أصبح حلف الناتو اليوم أقوى مما كان عليه في أي وقت مضى. إذ يضم: ٣٢ دولة قوية. على مدى سنوات، كانت فنلندا والسويد من بين أقرب شركائنا. والآن، اختارتا الانضمام رسميًا إلى حلف الناتو. وبسبب قوة ومعنى ضمان المادة ٥ – وهذا هو السبب. لقد كان الجانب الأكثر أهمية في الحلف في عام ١٩٤٩، ولا يزال أهم جانب.

وأود أن أشير أيضًا إلى أن فنلندا والسويد انضمتا إلى الحلف ليس فقط لأن قياداتهما طلبت ذلك، بل لأن مواطنيهما طالبوا بذلك بأعداد كبيرة.

وتذكروا: إن طابع حلف الناتو ديمقراطي في الأساس. دائمًا كان كذلك ويجب أن يظل كذلك.

في أوروبا، تستمر حرب بوتين العدوانية ضد أوكرانيا. وبوتين لا يريد أقل من ذلك – لا شيء أقل من إخضاع أوكرانيا بالكامل؛ وإنهاء ديمقراطية أوكرانيا؛ وتدمير ثقافة أوكرانيا؛ ومحو أوكرانيا من الخريطة.

> اخترنا الوحدة بدلا من التفكك، والحرية بدلا من الاستبداد

ونحن نعلم أن بوتين لن يتوقف عند أوكرانيا. ولكن لا يراودنكم الشك في أن أوكرانيا تستطيع أن توقِف بوتين بل وسوف توقِفه خاصة بفضل دعمنا الكامل والجماعي. وهم يحظون بدعمنا الكامل.

لقد قمنا معًا ببناء تحالف عالمي للوقوف مع أوكرانيا. وقدمنا معًا مساعدات اقتصادية وإنسانية كبيرة. وقمنا معًا بتزويد أوكرانيا بالأسلحة التي تحتاجها للدفاع عن نفسها: دبابات، ومركبات قتالية مدرعة، وأنظمة دفاع جوي، وصواريخ بعيدة المدى، وملايين الذخائر.

وقد وقّعت الولايات المتحدة وما يقرب من عشرين شريكًا من الحلفاء على اتفاقيات أمنية ثنائية مع أوكرانيا، وسوف يتبعها المزيد من الدول.

واليوم، أعلن عن التبرع التاريخي بمعدات دفاع جوي لأوكرانيا. ستقدم الولايات المتحدة وألمانيا وهولندا ورومانيا وإيطاليا لأوكرانيا معدات لخمسة أنظمة دفاع جوي استراتيجية إضافية.

وفي الأشهر المقبلة، تعتزم الولايات المتحدة وشركاؤنا تزويد أوكرانيا بعشرات من أنظمة الدفاع الجوي التكتيكية الإضافية.

وسوف تتأكد الولايات المتحدة من أننا عندما نقوم بتصدير منظومات دفاع جوي اعتراضية مهمة فإن أوكرانيا ستكون في مقدمة الصفوف. وسيحصلون على هذه المساعدة قبل أن يحصل عليها أي بلد آخر.

وخلاصة القول، إن أوكرانيا ستحصل على المئات من المنظومات الاعتراضية الإضافية خلال العام المقبل، مما يساعد في حماية المدن الأوكرانية من الصواريخ الروسية، وحماية القوات الأوكرانية التي تواجه هجمات جوية على الخطوط الأمامية.

ولا يراودنكم الشك في أن روسيا تمنى بالفشل في هذه الحرب. فبعد مرور أكثر من عامين على الحرب التي اختارها بوتين، فإن خسائره مذهلة: أكثر من ٣٥٠ ألف جندي روسي بين قتيل وجريح، وحوالي مليون روسي، وكثير منهم من الشباب، غادروا روسيا لأنهم لم يعودوا يرون مستقبلا في روسيا.

وكييف – تذكروا أيها الزملاء والسيدات – كان من المفترض أن تسقط خلال خمسة أيام. أتذكرون؟ حسنًا، إنها ما زالت صامدة بعد عامين ونصف، وستواصل الصمود.

كان جميع الحلفاء يعلمون أنه قبل هذه الحرب، كان بوتين يعتقد أن الناتو سينهار. اليوم، حلف الناتو أقوى مما كان عليه في تاريخه.

عندما بدأت هذه الحرب العبثية، كانت أوكرانيا بلدًا حرًا. واليوم، لا تزال بلدًا حرًا، وستنتهي الحرب ببقاء أوكرانيا بلدًا حرًا ومستقلاً.

روسيا لن تنتصر. أوكرانيا ستنتصر.

دعونا نتذكر أن حقيقة أن حلف الناتو لا يزال الحصن الذي يحمي الأمن في العالم وهو أمر لم يحدث بمحض الصدفة. ولم يكن حتميًا. ومرارًا وتكرارًا، وفي لحظات حرجة، اخترنا الوحدة بدلاً من التفكك، والتقدم بدلاً من التراجع، والحرية بدلاً من الاستبداد، والأمل بدلاً من الخوف.

ومرة تلو الأخرى، وقفنا خلف رؤيتنا المشتركة لمجتمع عبر الأطلسي يسوده السلام والازدهار.

وهنا في هذه القمة، نحن نجتمع لنعلن أن حلف الناتو مستعد وقادر على تأمين هذه الرؤية اليوم وفي المستقبل.

ينس ستولتنبرغ:

عـن اهمـية الناتـو للعالـم

مجلة»فورين افيرز»الامريكية/ الترجمة : المرصد

في الأسبوع المقبل، سيجتمع زعماء دول الناتو الاثنين والثلاثين في واشنطن العاصمة، لحضور قمة الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لتأسيس الحلف. وسوف يحتفلون بمرور ٧٥ عاماً من الوحدة بين أوروبا وامريكا الشمالية، وهي الوحدة التي حمت السلام والديمقراطية والرخاء عبر الأطلسي.

ولكن القمة ستكون أكثر من مجرد احتفال، فهي فرصة لاتخاذ قرارات مهمة لمستقبل مليار شخص في جميع أنحاء أوروبا وامريكا الشمالية.

واليوم، أصبح أمنهم على المحك، عندما أرسل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الدبابات إلى أوكرانيا في فبراير/شباط ٢٠٢٢، بدأ الصراع الأكثر دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى تحطيم السلام في القارة وخلق اضطرابات على الساحة العالمية.

ويوما بعد يوم، يواصل تصعيد هذه الحرب، لا تستهدف الصواريخ الروسية بشكل مستمر المواطنين والمدن والبنية التحتية الحيوية في أوكرانيا فحسب، بل ينخرط الكرملين أيضًا في حملة منسقة من الأعمال العدائية ضد دول الناتو – بما في ذلك التخريب والهجمات الإلكترونية والمعلومات المضللة. وفي الوقت نفسه، تواصل موسكو تهديد سلاحها النووي.

ولا يُظهِر بوتين أي نية لإنهاء هذه الحرب في أي وقت قريب، وهو متحالف بشكل متزايد مع قوى استبدادية أخرى، بما في ذلك الصين، التي ترغب في رؤية فشل الولايات المتحدة، وتفكك أوروبـا، وتعثر حلف شمال الأطلسي.

وهذا يدل على أن الأمن في عالم اليوم ليس مسألة إقليمية بل مسألة عالمية إن أمن أوروبا يؤثر على آسيا، وأمن آسيا يؤثر على أوروبا.

وهي تحديات كبيرة تتطلب اتخاذ قرارات جريئة،

> وبعد 75 عاما، لا يزال التحالف لا غنى عنه

وهذا هو ما سيتناوله زعماء الحلف في قمة حلف شمال الأطلسي.

بدءًا من الوطن، سنعزز دفاعاتنا للحفاظ على سلامة شعبنا وسنعمل أيضًا على تعزيز دعمنا لأوكرانيا، والعمل جنبًا إلى جنب مع شركائنا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بشأن مخاوفنا الأمنية المشتركة. وستكون النتيجة حلف شمال الأطلسي أكثر قوة، وعلى استعداد للرد على تحديات اليوم وعلى المدى الطويل.

أكبر و أفضل

إن الهدف الرئيسي لحلف شمال الأطلسي ليس خوض الحرب، بل منع الحرب.

وهذا هو ما نجح الحلف في تحقيقه طوال ثلاثة أرباع قرن من الزمان، حتى أثناء بعض أخطر فترات الحرب الباردة، عندما كان هناك مئات الآلاف من القوات السوفييتية الجاهزة للقتال على حدود حلف شمال الأطلسي. لقد علمتنا التجربة أن أفضل طريقة لمنع أي هجوم هي من خلال ضمان بقاء قوة الردع لدينا ذات مصداقية ودفاعاتنا قوية. وبعبارة أخرى، فإن أفضل طريقة للحفاظ على السلام هي الاستعداد للحرب.

أدت نهاية الحرب الباردة إلى خفض التوترات في أوروبا، ولكن عام ٢٠١٤ كان بمثابة نقطة تحول بالنسبة للأمن عبر الأطلسي. وفي أعقاب ضم روسيا غير القانوني لشبه جزيرة القرم وزعزعة الاستقرار في شرق أوكرانيا، جدد حلف شمال الأطلسي تركيزه على مهمته الأساسية المتمثلة في الردع والدفاع.

لقد شرع التحالف في التحول الأكثر أهمية في دفاعه الجماعي منذ جيل واحد. لقد ابتعدت عن العمليات الكبرى خارج حدودها وأعادت التركيز على دفاع أقوى في الداخل - مع وجود المزيد من القوات في جاهزية أعلى، في جميع المجالات. كما أعد الناتو نفسه بشكل أفضل للمنافسة الدائمة مع الصين، بما في ذلك عن طريق الحد من التبعيات الضارة وزيادة حماية البنية التحتية الحيوية والمواد الاستراتيجية وسلاسل التوريد.

واليوم، أصبح حلف شمال الأطلسي أقوى بكثير. إن جيوش التحالف أفضل تدريباً وأفضل تجهيزاً. هناك نصف مليون جندي على أهبة الاستعداد في جميع المجالات - البرية والبحرية والجوية والفضاء والفضاء الإلكتروني - مستعدون للدفاع عن كل حليف لحلف شمال الأطلسي في أي وقت.

وهم يتدربون على العمل معًا بسلاسة من خلال تدريبات كبيرة ومتطلبة، مثل مناورة «المدافع الصامد» هذا العام، والتي شهدت عبور قوات أمريكا الشمالية المحيط الأطلسي، والتحرك عبر أوروبا، والتدريب مع القوات الأوروبية - والتي شارك فيها حوالي ٩٠ ألف جندي في المجموع.

وتستثمر دول الناتو أيضًا المزيد من الأموال في أمنها. ومنذ عام ٢٠١٤، ارتفعت ميزانيات الدفاع لجميع الدول الأعضاء.

وفي هذا العام وحده، زاد الحلفاء الأوروبيون وكندا الإنفاق الدفاعي بنسبة ١٨٪، وهي أكبر زيادة منذ نهاية الحرب الباردة. عندما أصبحت أمينا عاما لحلف شمال الأطلسي، في عام ٢٠١٤، أنفق ثلاثة حلفاء فقط ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع: اليونان، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة. عندما شن بوتين غزوه الشامل لأوكرانيا في فبراير/شباط ٢٠٢٢، كان عدد الغزوات لا يزال أقل من عشرة.

هذا العام، بلغ عدد الحلفاء ٢٣ حليفًا نسبة ٢٪ أو أكثر. لقد صعدت أوروبا وكندا بالفعل. ولا تتحمل الولايات المتحدة عبء الأمن المشترك للحلف وحدها.

ولكي نكون واضحين، فإن حلف شمال الأطلسي لا يعمل على تعزيز دفاعاته بهدف إثارة الحرب. وهي تفعل ذلك لحماية السلام.

ولا أرى أي خطر وشيك لشن هجوم عسكري على إحدى دول حلف شمال الأطلسي، لأن قوة الردع التي يتمتع بها الحلف ناجحة. لقد رأى الجميع ما يخاطر به التحالف من خلال التخلي عن حذره. من خلال كوننا أقوى، نبقى أكثر أمانًا.

الارتقاء إلى مستوى ملائم

منذ الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢، أرسلت دول الناتو مساعدات عسكرية كبيرة لمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها ضد العدوان الروسي.

وقد أحدث هذا الدعم فرقا كبيرا في ساحة المعركة. في البداية، توقع الكثيرون أن تكون الحرب قصيرة، حيث تسقط كييف في أيدي روسيا في غضون أيام، وأوكرانيا في غضون أسابيع.

وبدلاً من ذلك، وقف الأوكرانيون أقوياء. وبدعم من حلف شمال الأطلسي، قاتلوا بشجاعة من أجل بلدهم وحريتهم، واستعادوا أكثر من نصف الأراضي التي استولى عليها الروس ودحروا الأسطول الروسي في البحر الأسود. وقد سمح لهم النجاح الأخير باستئناف تصدير الحبوب الأوكرانية إلى الأسواق العالمية.

لقد حدثت تأخيرات كبيرة في تقديم المساعدات مما كان له عواقب وخيمة على ساحة المعركة. لعدة أشهر، لم تتمكن الولايات المتحدة من تمرير حزمة جديدة من المساعدات، ولم يتمكن الأوروبيون من تسليم الذخيرة بالحجم الذي وعدوا به.

> **الهدف الرئيسي لحلف شمال الأطلسي ليس خوض الحرب، بل منع الحرب**

لقد شهدت ذلك عندما كنت في كييف في إبريل/نيسان، حيث شرح لي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كيف تفوقت أوكرانيا في التسليح وأصبحت غير قادرة على إسقاط الصواريخ والطائرات بدون طيار الروسية. ومنذ ذلك الحين، تغيرت الأمور.

وقد أصدر حلفاء الناتو على ضفتي الأطلسي إعلانات جديدة مهمة، بما في ذلك حزمة بقيمة ٦٠ مليار دولار من الولايات المتحدة، من أجل توفير الذخيرة والدفاعات الجوية التي تحتاج إليها أوكرانيا بشدة.

ومع ذلك، فإن الواقع هو أنه لكي تنتصر أوكرانيا، يحتاج الناتو إلى بذل المزيد من الجهد – وبسرعة أكبر. ولتحقيق هذه الغاية، سيتفق الحلفاء في قمة واشنطن على أن يتولى حلف شمال الأطلسي قيادة تنسيق المساعدة الأمنية والتدريب لأوكرانيا.

وهذا من شأنه أن يجعل دعم الحلف عبر الأطلسي حقاً ويخفف العبء عن الولايات المتحدة، التي تتولى زمام المبادرة حالياً. وهذا التحول منطقي أيضاً، لأن ٩٩٪ من الدعم العسكري يأتي بالفعل من أعضاء حلف شمال الأطلسي، ونصفه تقريباً يأتي من الولايات المتحدة والنصف الآخر من أوروبا وكندا.

وأتوقع أيضاً أننا سوف نتفق على تعهد مالي، لمنح أوكرانيا القدرة على التنبؤ التي تحتاج إليها. نريد أن نوضح أننا في هذا على المدى الطويل. وكلما كان دعمنا لأوكرانيا أقوى، كلما أدرك بوتين أنه لا يستطيع انتظارنا، وكلما أسرعت هذه الحرب في الانتهاء.

> قمة واشنطن تتيح للحلف الأطلسي الفرصة مرة أخرى لإظهار وحدته وعزمه

إن تكثيف دعمنا لا يجعل من الناتو طرفًا في هذا الصراع. ولا يسعى التحالف إلى المواجهة مع روسيا. لكننا دعمنا وسنواصل بذل كل ما في وسعنا لدعم حق أوكرانيا الأساسي في الدفاع عن النفس، على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة.

نفس القارب

وأخيرا، في القمة التي ستعقد الأسبوع المقبل، سيعمل حلف شمال الأطلسي على تعميق علاقاته مع شركائه العالميين - وعلى الأخص في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

إنني أتطلع إلى الترحيب بزعماء أستراليا واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية في واشنطن. وستكون هذه هي المرة الثالثة التي تحضر فيها هذه الدول قمة الناتو: وهي شهادة على علاقاتنا المتنامية ومصالحنا المشتركة. معًا، سنتصدى للاستبداد، ونتمسك بالقواعد العالمية، ونحمي قيمنا الديمقراطية، الآن وفي المستقبل. وسوف نبني على التعاون العملي من خلال المشاريع الرائدة في أوكرانيا، والإنترنت، والمعلومات المضللة، والتكنولوجيات الجديدة، والإنتاج الصناعي الدفاعي.

إن منظمة حلف شمال الأطلسي هي تحالف بين أوروبـا وامريكا الشمالية، وسـوف تظل كذلك. لكن التحديات التي نواجهها هي تحديات دولية. وتظهر الحرب في أوكرانيا بوضوح هذه الحقيقة. ولن تكون روسيا قادرة على مواصلة هذه الحرب دون دعم أصدقائها المستبدين في آسيا. وتمنح إيران وكوريا الشمالية، على التوالي، روسيا طائرات بدون طيار وقذائف مدفعية قاتلة مقابل التكنولوجيا والإمدادات العسكرية الروسية.

ومن جانبها، تقدم بكين دعماً حاسماً لجهود موسكو الحربية. علناً، يريد الرئيس الصيني شي جين بينج أن يعتقد العالم أنه يدفع باتجاه السلام. ومع ذلك، فهو يعمل سراً على تأجيج الصراع من خلال إرسال تقنيات متطورة إلى روسيا مثل أشباه الموصلات والالكترونيات الدقيقة التي تستخدمها موسكو لإنتاج الصواريخ والدبابات والطائرات. وفي الوقت نفسه، يريد شي الحفاظ على علاقات جيدة مع الغرب لتجنب العقوبات والحفاظ على تدفق التجارة. لكنه لا يستطيع الحصول على الأمرين في كلا الاتجاهين. في مرحلة ما، لا بد أن يأتي دعم الصين للحرب غير الشرعية التي تخوضها روسيا بثمن باهظ.

إن قمة واشنطن تتيح لحلف شمال الأطلسي الفرصة مرة أخرى لإظهار وحدته وعزمه. إن التحديات التي يواجهها حلف شمال الأطلسي أكبر من أن تتمكن أي دولة من التصدي لها بمفردها، ولا حتى الولايات المتحدة، القوة الأكبر في العالم. تعد الولايات المتحدة موطنًا لربع الاقتصاد العالمي، لكن حلفاء الناتو مجتمعين يمتلكون نصف اقتصاد العالم ونصف قوته العسكرية. ومعاً، أصبح ردعنا أكثر مصداقية، ودعمنا لأوكرانيا أكثر ثباتاً، وتعاوننا مع الشركاء الخارجيين أكثر فعالية. ويعارض بوتن وشي بشدة حلف شمال الأطلسي لأنه يمثل أكثر ما يخشاه: حرية اختيار مصير المرء. إنهم يكرهون الكتلة لأنها تتمتع بما لا تمتلكه: قوة كبيرة في وحدة ٣٢ دولة حليفة. وبينما يتوجه زعماء هذه البلدان إلى قمة واشنطن الأسبوع المقبل، يتعين عليهم أن يستعدوا لعالم متزايد الخطورة. لسنا وحدنا، بل معًا، في حلف شمال الأطلسي القوي.

• ينس ستولتنبرغ هو الأمين العام لحلف شمال الأطلسي.

د. سمية متولي السيد

ملامح السياسة البريطانية بعد الانتخابات

*انتريحيونال للدراسات

فاز حزب العمال في الانتخابات العامة البريطانية التي أُجريت يوم ٤ يوليو ٢٠٢٤ لتُحسم النتيجة لصالحه بعد غياب دام ١٤ عاماً عن السلطة، وتنتهي بذلك سيطرة حزب المحافظين على البرلمان، ورئاسة الوزراء والحكومة. وهي الانتخابات التي كشفت عن تزايد الاستياء من سياسات حزب المحافظين والذي ظهرت مؤشراته في الانتخابات المحلية الأخيرة. وبطبيعة الحال، تثير هذه النتائج تساؤلات حول حدود تأثر السياسة البريطانية بذلك، خاصة أن حزب العمال يحاول تقديم نفسه كنموذج مغاير لنموذج حكومة المحافظين.

اتجاهات انتخابية

أُجريت الانتخابات العامة البريطانية بين مرشحي خمسة عشر حزباً سياسياً أهمهم: حزب المحافظين، وحزب العمال، وحزب الديمقراطيين الليبراليين، وحزب إصلاح بريطانيا، والحزب القومي الأسكتلندي، وحزب الخضر، والحزب الوحدوي الديمقراطي، وحزب بلايد سيرمو، وسين فيين الأيرلندي، والتي تتنافس في ٦٥٠

مقاطعة (تقع في أربع مناطق أساسية هي: إنجلترا، وويلز، وأسكتلندا، وشمال أيرلندا) لتمثيلها في البرلمان البريطاني. وبحسب القواعد الانتخابية، فإن الفائز هو الحزب الذي يحصد أعضاؤه أغلبية المقاعد بواقع ٣٢٦ مقعداً ليصبح قائد الحزب هو رئيس الوزراء ويقوم بتشكيل الحكومة. وقد كشفت النتائج عن عددٍ من الدلالات الرئيسية المتمثلة فيما يلي:

١- حصول حزب العمال على أغلبية الأصوات:

فقد تمكن حزب العمال من حصد أغلبية الأصوات بواقع ٩,٧٢٥,١١٧ صوتاً (نسبة ٣٣٫٨٣٪ من الأصوات)، ٤١٢ مقعداً (٦٣٪ من البرلمان)، في حين جاء حزب المحافظين في المركز الثاني بواقع ٦,٨٢٤,٦١٠ صوتاً (٢٣٫٧٪ من الأصوات)، و١٢١ مقعداً. أما حزب الديمقراطيين الليبراليين فقد تمكن من الفوز بـ ٣,٥٠١,٠٠٤ أصوات (١٢٫١٪ من الأصوات) وهو ما ترجم إلى ٧٢ مقعداً ليحتل بذلك المركز الثالث. وهذه النتائج تتوافق بشكل كبير مع نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة، واستطلاعات الرأي التي سبقت الانتخابات.

٢- تمكن حزب العمال من استقطاب الأصوات المتأرجحة:

يشير فوز حزب العمال إلى أنه تمكن من استقطاب ١١٫١٪ من الأصوات المتأرجحة، وهي نسبة أقل من تلك التي أوصت بها نماذج المحاكاة الانتخابية (نسبة ١٢٫٧٪) بعد عملية إعادة ترسيم الحدود الانتخابية في ٢٠٢٣ ليتمكن من تشكيل الحكومة، وأعلى من نظيراتها من الأصوات المتأرجحة التي تمكن توني بلير من استقطابها في انتخابات ١٩٩٧ والتي اعتبرت نسبة تاريخية (١٠٫٢٪) من ذلك الحين.

٣- قدرة الجالية العربية - الإسلامية على التأثير في بعض المقاطعات:

فقد خسر حزب العمال مقاعد المقاطعات التي وصلت فيها نسبة المسلمين إلى ١٥٪ لصالح مرشحين مستقلين أعلنوا دعمهم للقضية الفلسطينية: مثل ديوسبري التي خسرت فيها هيذر إقبال لصالح إقبال محمد، وفي بلاكبيرن خسرت كات هوليرن مقعدها لصالح عدنان حسين، وفي ليستر ساوث حيث خسر وزير ظل مكتب الحكومة جوناثان آشورث مقعده لصالح شوكت آدام المستقل.

٤- تراجع المشاركة الانتخابية للمواطنين:

وفق إحصائيات المكتب القومي البريطاني للإحصاء، وصل عدد المسجلين للتصويت الانتخابي في الانتخابات العامة لعام ٢٠٢٤ إلى ٤٩ مليون مواطن بريطاني، شارك منهم ما يقرب من ٢٩ مليون ناخب، أي ٦٠٪ تقريباً من المسجلين للتصويت الانتخابي لتكون بذلك أقل من نسبة المشاركة في الانتخابات العامة ٢٠١٩ (٦٧٫٣٪)، وثاني أقل انتخابات في نسبة مشاركة المواطنين بعد انتخابات عام ٢٠٠١ التي شارك فيها ٥٩٪.

٥- تأثير التصويت العقابي وتوزيع مقاعد المحافظين بين الأحزاب:

فرغم فوز حزب العمال التاريخي، إلا أن هذا في جزء كبير منه مرده إلى التصويت العقابي الذي تبناه

البريطانيون تجاه حزب المحافظين. وهو ما يستدل عليه من أمرين؛ الأول أن الفارق لم يكن كبيراً بين نسبة الأصوات التي حصل عليها حزب العمال (٣٣٫٨٪)، وتلك التي حققها حزب المحافظين (٢٣٫٧٪)، أي أن الفارق بينهما هو ٩٪. الأمر الثاني هو عدد المقاعد التي خسرها أو كسبها كل حزب مقارنة بانتخابات ٢٠١٩، فقد خسر حزب المحافظين ٢٥٢ مقعداً، في حين كسب حزب العمال ٢١٤ مقعداً، وتوزعت المقاعد المتبقية من خسارة حزب المحافظين (٣٨ مقعداً) بين الأحزاب الصغيرة التي وصل إجمالي مكاسبها إلى ١٤ مقعداً.

٦- استمرار تأثر التصويت الانتخابي في بريطانيا بالملفات الداخلية:

إذ تشكل القضايا الداخلية والاقتصادية على وجه التحديد، محركاً مهماً في التصويت الانتخابي. في حين لا تؤثر قضايا السياسة الخارجية في القرار التصويتي على المستوى القومي. فبمراجعة البرامج الانتخابية للأحزاب ومتابعات المناظرات السياسية، لم يكن هناك اختلاف بين الحزبين الرئيسيين العمال والمحافظين على مستوى السياسة الخارجية.

٧- الصعود السياسي لليمين المتطرف في بريطانيا:

ففي مقابل محاولة المسلمين البريطانيين التأثير على السياسة البريطانية، تمكن حزب إصلاح بريطانيا بقيادة نايجل فاراج للمرة الأولى من الوصول إلى البرلمان، وهو ما يتسق مع حالة صعود اليمين المتطرف في المشهد السياسي الأوروبي. من ناحية أخرى، فإن هذا يعني أن استطلاعات الرأي -وإن نجحت في استطلاع الرأي للحزبين الكبيرين- لم تنجح في الوصول إلى ما يُعرف باسم الناخب الخجول، أي الذي لا يعبر عن نيته التصويتية في استطلاعات الرأي قبل الانتخابات ولكنه يصوت في اتجاه مفاجئ في يوم الاقتراع.

٨- ارتفاع مشاركة المرأة في البرلمان والحكومة:

فقد كانت هذه الانتخابات هي المرة الأولى التي تصل فيها نسبة تمثيل المرأة في البرلمان البريطاني إلى ٢٦٤ مقعداً، وهو ما يعادل ٤٠٪ من البرلمان، مقارنة بنسبة ٣٤٪ في انتخابات ٢٠١٩. أما مشاركة المرأة في التمثيل البرلماني لحزب العمال فقد وصلت إلى ٤٦٪، وهو ما انعكس على تشكيل حكومة ستارمر حيث تولت المرأة مسؤولية وزارات التعليم والداخلية والعدل والعمل ووزارة المالية التي أصبحت فيها راشيل ريفز أول وزير مالية في تاريخ بريطانيا.

السياسات المحتملة

النتيجة المباشرة لصعود حزب العمال إلى السلطة هو الشروع في تنفيذ برنامج ستارمر الانتخابي، والذي يحمل سمتي الاستمرارية على صعيد السياسات الخارجية، والتغير الراديكالي على صعيد السياسات الداخلية. وبوجه عام يمكن الإشارة إلى أهم السياسات المحتملة للحكومة الجديدة على النحو التالي:

١- محاولة إحداث تغييرات في العملية الانتخابية:

حيث ينوي حزب العمال خفض السن القانوني لممارسة حق التصويت الانتخابي من ١٨ سنة إلى ١٦ سنة. علاوة على ذلك، فإن ستارمر سوف يدخل تعديلات على مجلس اللوردات بحيث ينتهي تعيين نبلاء الوراثة مدى الحياة، ويتحدد لهم سن قانونية للتقاعد، ويكون تمثيل أعضاء مجلس اللوردات تمثيلاً نسبياً بالنسبة لحجم المقاطعات وتعداد سكانها.

٢- الاهتمام بتطوير قدرات الاقتصاد البريطاني:

بشكل عام تقوم الخطة الاقتصادية لحزب العمال على زيادة مساحة دور الدولة في تحقيق التنمية عن طريق تقديم استراتيجية صناعية أُعدت مسبقاً بشكل مركزي. ففي برنامج ستارمر الانتخابي، قدم حزب العمال باعتباره حزب تكوين الثروة بالنسبة للعمال، وكان الافتراض الأساسي أن القضاء على التضخم من شأنه أن يجعل مستويات المعيشة أفضل حالاً بحوالي ٥٪ مما كان عليه الأمر أثناء الأزمة المالية عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥. وتتكون الخطة الاقتصادية من جانبي الإنفاق والدخول. فعلى جانب الإنفاق، قدر البرنامج الانتخابي لستارمر أن حجم الإنفاق على عمليات الصحة العامة وأطباء الصحة النفسية وتوظيف ٦٥٠٠ معلم في المدارس العامة وتوفير وجبات صحية صباحية في المدارس الحكومية الابتدائية يصل إلى ٥ مليارات جنيه إسترليني. علاوة على ذلك، هناك ٤ مليارات جنيه إسترليني من المقرر إنفاقها على قطاع الطاقة النظيفة.

أما في جانب الدخول، فمن المقرر إنشاء صندوق للثروة الوطنية بحيث تساهم استثمارات القطاع الخاص بثلاثة جنيهات إسترليني مقابل كل جنيه إسترليني تنفقه الحكومة، وهو ما يوفر حوالي ٧ مليارات جنيه إسترليني من حجم الإنفاق المخطط له. أما بقية الدخول فسوف يتم توفيرها من السياسات الضريبية، على أن يتم توفير ٢٫٥ مليار جنيه إسترليني في ميزانية الدولة دون إنفاقها.

٣- التركيز على دور الضرائب في دعم موارد الدولة:

شأن السياسات الضريبية أن توفر للدولة جانب الدخل في موازنتها العامة. ووفق وعود ستارمر الانتخابية، فإنه سوف يفرض ضرائب القيمة المضافة على رسوم المدارس الخاصة، وضرائب الأرباح غير المتوقعة في مجال الطاقة الكبيرة، وهو التغيير الأول والأساسي المتوقع في شأن السياسات الضريبية والتي من شأنها أن تتقاطع مع التعليم والطاقة على الترتيب. أما فيما يتعلق بوضع البريطانيين المقيمين non-dom فسوف يستمر إلغاء الإعفاء الضريبي لهم الذي أقره سوناك قبل نهاية حكومته، وهو ما من شأنه أن يوفر للدولة ٨ مليارات جنيه إسترليني، بشرط بقاء أصحاب هذه الفئة داخل بريطانيا. وبالنسبة للضرائب العقارية وضرائب الشركات، وأصحاب المعاشات؛ فإنه من المتوقع استمراراها وفق ما كانت عليه وقت سوناك.

٤- تعزيز قدرات الطاقة البريطانية:

من المقرر أن يقيم حزب العمال شركة طاقة مملوكة للدولة البريطانية Great British Energy بدعم

حوالي ٨ مليارات جنيه إسترليني للاستثمار في التقنيات الحديثة والمشروعات القائمة على كثافة رأس المال. كما أشار البرنامج الانتخابي إلى ضرورة الحفاظ على احتياطي استراتيجي من الغاز، ومنع إصدار تراخيص استخراج جديدة لحقول الغاز والنفط في بحر الشمال. كما يعتزم حزب العمال زيادة الضرائب على شركات الغاز والنفط بحوالي ثلاث نقاط ضريبية، ووقف تقديم بدل استثمار لهذه الشركات.

أما في مجال الطاقة النووية، فمن المقرر العمل على إطالة عمر المحطات الحالية، وإنشاء محطات توليد جديدة ومفاعلات صغيرة بما يساعد بريطانيا في توفير الطاقة النظيفة. وأخيراً، تحديث ٥ ملايين منزل خلال خمس سنوات للعمل بالطاقة النظيفة، بحيث يتم التحول للطاقة النظيفة بشكل كامل في ٢٠٣٠.

٥- دعم التصنيع العسكري والدفاع البريطاني:

كجزء من التزام ستارمر بدور بريطانيا في حلف شمال الأطلنطي، فسوف يستمر مستوى الإنفاق العسكري عند نسبة ٢٫٥٪ من إجمالي الناتج المحلي، بالإضافة إلى اهتمام ستارمر بالاستثمار في قوة الصناعات العسكرية محلياً، وهو ما يعني الاهتمام بإنتاج وتصنيع الصلب. علاوة على ذلك، من المتوقع أن يكون أول قرارات ستارمر فيما يتعلق بالدفاع والأمن هو بدء عملية مراجعة الدفاع الاستراتيجي التي من شأنها تحديد الأولويات الأمنية والاحتياجات وسبل توفيرها.

٦- استهداف مكافحة العنف والجريمة:

تعهد ستارمر بخفض مستويات الجريمة العنيفة خاصة تلك التي تستهدف النساء والفتيات إلى النصف خلال ١٠ سنوات، ومنع بيع وتداول الأسلحة البيضاء. كما أشار البرنامج الانتخابي إلى توفير ١٤ ألف مكان بالسجون بحلول عام ٢٠٣٠، وإعادة تقديم وتفعيل أوامر السلوك غير الاجتماعي. وفيما يتعلق بجرائم سرقة المحلات، فسوف تقوم حكومة حزب العمال بإلغاء غرامة الـ٢٠٠ جنيه إسترليني حتى تخضع تلك الجرائم مهما كانت صغيرة للتحقيق. علاوةً على ذلك، سوف تقدم الحكومة أوسمة الشجاعة لمن قُتل من أفراد الشرطة أثناء تأدية واجبه.

٧- إجراء بعض التغييرات على سياسات حكومة المحافظين بشأن الهجرة:

وهي من الملفات التي سوف تتغير في ظل حكومة حزب العمال، وهي إلغاء قانون ترحيل المهاجرين غير الشرعيين إلى رواندا. غير أن ستارمر قد أقر بأن مناهضة الهجرة غير الشرعية من أولوياته، وأن أولى خطواته هي إنشاء «قيادة أمن الحدود» لإنهاء عمل عصابات الاتجار في البشر على الحدود البريطانية والذين سوف يتم التعامل معهم باعتبارهم إرهابيين. أما فيما يتعلق بالهجرة الشرعية، فوفق البرنامج الانتخابي لستارمر سوف يفرض المزيد من القيود على منح التأشيرات، وإدخال بعض التغييرات على نظام النقاط البريطاني. علاوة على توظيف ١٠٠٠ أخصائي اجتماعي للحد من تراكم طلبات اللجوء.

٨- التأكيد على محورية العلاقات الأمريكية البريطانية:

عبّر ستارمر مراراً وتكراراً عن محورية العلاقات الأمريكية البريطانية في الحفاظ على أمن وسلامة النظام الدولي، وعن أهميتها كحليف لبريطانيا في إدارة عديد من الملفات العابرة للحدود مثل: البيئة والتغيرات المناخية، ومكافحة الإرهاب. وعليه، فمن المتوقع أن تستمر العلاقات الأمريكية البريطانية على ما كانت عليه في ظل المحافظين.

٩- استمرار التعاطي مع روسيا والصين كتهديد للأمن القومي البريطاني:

لا يختلف ستارمر عن سوناك في إدراكه المزدوج لروسيا والصين كتهديد للأمن القومي البريطاني العسكري والسيبراني وأمن الطاقة والغذاء، ولا سيما بعد الحرب الروسية على أوكرانيا، وكونهما في الوقت نفسه شريكين أساسيين في ملفات التجارة الخارجية والبيئة والتغيرات المناخية. وعليه، فمن المتوقع أن يستمر دعم حكومة حزب العمال للجانب الأوكراني على حساب روسيا وفق ما كان عليه الأمر في ظل حكومة حزب المحافظين، لا سيما وأن هذا الدور من شأنه أن يعزز من الوجود البريطاني في الشؤون الأوروبية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. علاوة على ذلك، قد يعول صانع القرار البريطاني على سياسات الردع قدر الإمكان منعاً للتصادم مع القوتين الصاعدتين في وقت تحتاج فيه بريطانيا للتركيز على بناء الاقتصاد وحل المشكلات الداخلية.

١٠- صعوبة تغيير موقف لندن من الحرب الإسرائيلية في غزة:

ليس من المتوقع أن تتغير سياسة بريطانيا في ظل حكومة عمالية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة عن سابقتها في ظل حكومة المحافظين. وبذلك، فسوف يستمر رفض بريطانيا لحماس باعتبارها جماعة إرهابية لا مقاومة فلسطينية، ويستمر الدعم البريطاني للجانب الإسرائيلي مع الدعوة لتقديم المساعدات والإغاثة الإنسانية لأهالي قطاع غزة. ولا يمكن التكهن بوجود دور بريطاني لحل الأزمة الراهنة بشكل جذري أو التوصل لاتفاق بين الجانبين دون دعم الجانب الأمريكي ووساطة عربية. ومع ذلك ستحاول حكومة العمال إظهار موقف متوازن تجاه الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، داعمة فكرة الاعتراف الرسمي بفلسطين كجزء من عملية السلام، مع الحفاظ على تنسيق كبير مع الولايات المتحدة.

الخلاصة

تمكن حزب العمال بقيادة كير ستارمر من تحقيق فوز تاريخي تجاوز به حزب المحافظين الذي سيطر على الحكومة لمدة ١٤ عاماً، وتجاوز به الفوز الذي حققه حزب العمال بقيادة توني بلير عام ١٩٩٧؛ الأمر الذي سوف يغير وجه السياسات البريطانية على المستوى الداخلي، ويزيد من مساحة دور الدولة في السياسات الاقتصادية التنموية، ويضمن استمرارية السياسات الخارجية البريطانية على المستويين الإقليمي والدولي.

ماكس بوت:

دروس من الانتخابات الفرنسية والبريطانية

*صحيفة واشنطن بوست

لم تكن نتائج الانتخابات العامة البريطانية التي جرت يوم الخميس مفاجئة على الإطلاق، فكما كان متوقعا، فاز حزب العمال بأغلبية ساحقة، وحصل على ٤١٢ مقعدا مقابل ١٢١ مقعدا لحزب المحافظين. وفي المقابل، كانت نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية يوم الأحد مفاجئة بل صادمة، فبعد أن احتل حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف المركز الأول في الجولة الأولى من التصويت، تراجع إلى المركز الثالث، وفاز بـ١٤٣ مقعدا، خلف الجبهة الشعبية الجديدة اليسارية التي فازت بـ١٨١ مقعدا، وائتلاف الرئيس إيمانويل ماكرون الوسطي الذي فاز بأكثر من ١٦٠ مقعدا. ولم يحصل أي حزب على الأغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية. وبهذا قد تواجه فرنسا فترة من الشلل السياسي، لكن هذا الشلل في كل الأحوال أفضل من وصول البديل اليميني بقيادة مارين لوبان إلى الحكم.

من المعلوم أنه لا يوجد تشابه تام بين التطورات السياسية في أوروبا وتلك التي تحدث في الولايات المتحدة، ولكن كانت هناك ارتباطات مذهلة وقعت في الماضي، خاصة بين السياسة البريطانية والأمريكية. كان النصر الشعبوي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٦ مقدمة لانتصار دونالد ترامب الشعبوي، في

> الدرس الانتخابي يكمن في أهمية قبول المرشحين الخاسرين للنتيجة

حين كان انتخاب «الديمقراطي الجديد» بِل كلينتون في عام ١٩٩٢ بمثابة بشارة بانتخاب توني بلير وحزب العمال الجديد في عام ١٩٩٧.

إذن، ما هي الدروس التي يمكننا استخلاصها من نتائج الانتخابات البريطانية والفرنسية الأخيرة؟

أولا، ضرورة أن يعمل يسار الوسط ويمين الوسط معا لمنع المتطرفين من الوصول إلى الحكم. وهذا بالضبط ما حدث في فرنسا، إذ قامت الجبهة الشعبية الجديدة وحزب ماكرون بسحب مرشحي المركز الثالث في أكثر من ٢٠٠ دائرة انتخابية، الذين كان من المرجح انقسام أصواتهم، ومنح مقاعدهم لحزب التجمع الوطني المتطرف. وهذا جزء من التقليد السياسي في فرنسا ، يطلق عليه «الجبهة الجمهورية»، يهدف إلى منع اليمين المتطرف من الاستيلاء على السلطة، وهو معمول به منذ سقوط سلطة نظام فيشي في عام ١٩٤٤.

لا يوجد مثل هذا التقليد في الولايات المتحدة، إذ سيطر ترامب وطاقمه تحت شعار (فلنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى) على الحزب الجمهوري، وقد يعودون قريبا إلى البيت الأبيض. يعد هذا تطورا خطيرا، نظرا لأن طاقمه أكثر تطرفا من حزب التجمع الوطني، ففي حين أن كلا المجموعتين مناهضتان للمهاجرين، فإن جناح ترامب في الحزب الجمهوري هو فقط من دعم تمردا فعليا ووعد بتقويض الديمقراطية. من جهة أخرى، انتقل حزب التجمع الوطني إلى الوسط من خلال الوعد بدعم أوكرانيا والبقاء في الاتحاد الأوروبي (رغم أن كثيرين تساءلوا إن كانوا صادقين في ذلك)، في حين يعطي ترامب كل المؤشرات أنه قد يتخلى عن أوكرانيا ويخرج من حلف شمال الأطلسي.

إن اقتراب ترامب من العودة إلى السلطة يشكل إدانة واضحة ليس فقط للحزب الديمقراطي، بترشيحه رئيسا ضعيفا وغير قادر على التعبير عن نفسه يبلغ من العمر ٨١ عاما ، بل وأيضا للجمهوريين المعتدلين لعدم بذلهم مزيدا من الجهد لوقف ترامب. لقد كانت أفضل فرصة خلال عزل ترامب للمرة الثانية، عندما صوت ٥٧ من أعضاء مجلس الشيوخ، بما في ذلك سبعة جمهوريين، لإدانته. لكن ذلك كان أقل بـ١٠ أصوات من الأصوات الـ٦٧ التي كانت ضرورية لإدانة ترامب، وفي تصويت منفصل، لحرمانه من الترشح مرة أخرى.

ولو أن زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، وهو جمهوري عن ولاية كنتاكي، وغيره من الجمهوريين الرئيسيين، الذين اعترفوا بأن ترامب مذنب بالتحريض على التمرد، صوتوا لصالح الإدانة، لكانت أمريكا قد نجت في الابتعاد عن الكارثة المحتملة التي تلوح في الأفق الآن. وبدلا من ذلك، وضع النواب المحافظون الولاء للحزب الجمهوري فوق الولاء للجمهورية الأمريكية.

أمّا الـدرس الكبير الثاني الذي تعلمناه الأسبوع الماضي فيكمن في استعمال الوسطية والكفاءة علاجا سياسيا ناجعا للتيار الشعبوي، فرئيس الوزراء البريطاني

> يفشل ترامب إذا أظهر الجمهوريون قدرا أكبر من الإخلاص للديمقراطية الأمريكية

الجديد، كير ستارمر، تولى قيادة حزب العمال في عام ٢٠٢٠، وهو الحزب الذي همّشَ نفسه في عهد الزعيم اليساري المتطرف جيريمي كوربـيـن. ستارمر قاد حملة تطهير للموالين لكوربـيـن، وحرص على التخلص من المعادين للسامية الذين انجذبوا إلى أجندة سلفه المناهضة لإسرائيل. وبذلك أشار ستارمر، وزوجته يهودية، للناخبين إلى أن التصويت لصالح حزب العمال أصبح آمنا مرة أخرى.

لم يقم ستارمر بحملته بناء على أيّ أجندة متطرفة، وبدلا من ذلك، وعد في خطابه الأول كرئيس للوزراء بـ«إعادة بناء بريطانيا»، و«استعادة الخدمات العامة واحترام السياسة»، و«إنهاء عصر الجعجعة الفارغة»، و«كونوا أكثر حذرا في اتخاذ قرارات حياتكم اليوميّة»، و«توحيد بلادنا»، قد تبدو هذه وعودا مُسكّنة، لكنّ الناخبين استقبلوها بصدر رحب بعدما أنهكهم ١٤ عاما من الدراما والاختلال الوظيفي لحزب المحافظين، والتي أدت إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والركود الاقتصادي.

وتشير التجربة البريطانية إلى أن أفضل علاج للشعبوية ربما يكون بكل بساطة السماح للشعبويين بالحكم أولا، ثم إظهار فشلهم في الحكم. وحتى حزب المحافظين انقلب في نهاية المطاف على الشعبوي اللدود بوريس جونسون، الذي كان رئيسا للوزراء من عام ٢٠١٩ إلى عام ٢٠٢٢، الذي فقد مصداقيته بكذبه وعدم كفاءته. ولم يتمكن الذين أتوا من بعده ، ليز تروس وريشي سوناك، من إنقاذ سمعة حزب المحافظين المفقودة منذ فترة طويلة كحزب حاكم جاد في حكمه.

وبالنظر إلى أن فترة ولاية ترامب كانت أكثر كارثية بكثير من فترة ولاية جونسون، وجب على الديمقراطيين أن يكونوا قادرين على التغلب عليه مرة أخرى من خلال الإعلان عن وسطيتهم وكفاءتهم، كما فعلوا في عام ٢٠٢٠. وبدلا من ذلك، فإن الديمقراطيين مثقلون بمرشح يقول ٧٤٪ من الأمريكيين أنّ عمره أكبر من أن يحكم فترة رئاسيّة أخرى. لا يزال الديمقراطيون في عهد بايدن أكثر وسطية بكثير من الجمهوريين في عهد ترامب، لكن الديمقراطيين يعملون، من حيث يدرون أو لا يدرون، على الأقل في الوقت الحالي، على تشويه سمعتهم الطيبة بأنهم الحزب الأكثر قدرة على الحكم.

الدرس الثالث المستفاد من الانتخابات الأخيرة يتعلق بقوة الرسالة المناهضة للمسؤولين في السلطة الذين يحكمون عالما لا يزال يعاني من نمو اقتصادي راكد، واتساع فجوة التفاوت في الدخل، وارتفاع معدلات الهجرة الدولية، والأثر المتبقي للتضخم. ومن السهل تضخيم السخط والاستياء الشعبيين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي فيستغله القادة الشعبويون.

واجه كل من سوناك وماكرون رفضا كبيرا في صناديق الاقتراع، حتى لو تمكن حزب ماكرون من الحصول على المركز الثاني في التصويت النهائي. ويبدو أن هذا يعزز

خطر استيلاء اليمين المتطرف على السلطة يلوح في الأفق في الولايات المتحدة الأمريكية

الدروس المستفادة من الانتخابات الأخيرة في الهند وجنوب أفريقيا، إذ واجه الزعماء الحاكمون حاليا أيضا انتكاسات انتخابية، الأمر الذي اضطرهم إلى تشكيل ائتلافات مع أحزاب أخرى.

وقد وجد استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للأبحاث هذا العام في ١٢ دولة ذات دخل مرتفع أن ٦٤٪ من المشاركين كانوا غير راضين عن الطريقة التي تعمل بها الديمقراطية. وهذا تحول كبير نحو الأسوأ منذ عام ٢٠٢١، عندما كان ٥٢٪ غير راضين، ووجد هذا الاستطلاع أن نسبة الرضا أقل في الولايات المتحدة (٣١ في المائة فقط) منها في بريطانيا (٣٩ في المائة) أو فرنسا (٣٥ في المائة).

كان ينبغي أن يكون ذلك بمثابة ضوء أحمر وامض لحملة بايدن هذا العام حتى قبل كارثة مناظرة الرئيس. وفي أعقاب المناظرة، يبدو من المرجح أن التيار المناهض للمسؤولين الكبار سيمتنع عن التصويت للديمقراطيين ما لم يتمكن الحزب من العثور على مرشح أكثر إلهاما، إما أن تكون نائبة الرئيس هاريس أو حتى شخصا أفضل منها، حاكما أو عضوا في مجلس الشيوخ لا يرتبط بالإدارة الحالية.

أما الدرس الانتخابي الأخير فيكمن في أهمية قبول المرشحين الخاسرين للنتيجة في ظل نظام ديمقراطي. وتعد بريطانيا نموذجا في هذا الصدد، فبعد وقت قصير من إدراك سوناك أنه سيفقد منصبه، خاطب الشعب قائلا: «اليوم ستنتقل السلطة بطريقة سلمية ومنظمة، مع حسن نية من جميع الأطراف». وقال جيريمي هانت عند تركه منصبه وزير المالية: «لا تحزنوا، هذا هو سحر الديمقراطية»، وهذه هي الطريقة التي تعزز بها الدولة ديمقراطيتها، وعلى النقيض من ذلك، ألقى جوردان باردیلا، رئيس حزب التجمع الوطني البالغ من العمر ٢٨ عاما، باللوم في هزيمة حزبه على «تحالف العار والترتيبات الانتخابية الخطيرة». ويذهب ترامب إلى ما هو أبعد من باردیلا، فهو لم يقبل حتى الآن نتيجة انتخابات ٢٠٢٠، وأوضح أنه، إن خسر انتخابات ٢٠٢٤، فمن غير المرجح أن يقبل النتيجة أيضا.

وبالتالي، يفشل ترامب في الاختبار الأساسي للقيادة الديمقراطية، إذا أظهر الجمهوريون قدرا أكبر من الإخلاص للديمقراطية الأمريكية، فسوف يتبرأون من ترامب، ولكنهم لم يفعلوا ذلك، ولهذا السبب فإن خطر استيلاء اليمين المتطرف على السلطة، والذي استطاعت فرنسا تجنّبه للتّو، يلوح في الأفق في الولايات المتحدة الأمريكيّة في نوفمبر المقبل.

*ماكس بوت كاتب عمود في صحيفة واشنطن بوست، وزميل في مجلس العلاقات الخارجية. وصل إلى نهائيات جائزة بوليتزر في فرع كتابة السيرة الذاتية، وهو مؤلف كتاب «ريغان: حياته وأسطورته» الذي سيصدر قريبا.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي

marsaddaily.com

marsaddaily

almrsd1994

marsad daily

marsaddaily